مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 483-515

الإحالة في سورة القمر وأثرها في سبك النص

م.م. آلاء صباح حمود
كليّة العلوم/ جامعة بغداد
alaa.sabah@sc.uobaghdad.edu.iq
07817192679

مستخلص البحث:

يدرس هذا البحث الإحالة في سورة القمر وأثرها في سبك النَّص؛ وذلك لإسهامها الفاعل في ترابط البنية النَّصيّة، فقد وقف البحث على أدوات الإحالة بالضمير، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والظرفية - الزمانيّة والمكانيّة، وغيرها، ومدى توظيف تلك الأدوات في سياق نصّ سورة القمر لما لها من أثر واضح في مدّ جسور التلاحم بين آيات السورة، فهي بذلك تمنح نصَّ السورة سبكًا لغويًّا ودلاليًّا، ووحدة موضوعيّة تبرز الإعجاز البيانيّ في القرآن الكريم، إذ إنَّ الترابط والنَّظم من سمات الإعجاز في النَّص القرآني. ويُظهر البحث الأثر الجمالي - البلاغي للإحالة في تشكيل النسيج النَّصي في خمس قصص في السورة، ويبيّن ما للإحالة من أثر محوريّ في توجيه فهم المتلقي عن طريق ربط الأجزاء السابقة باللاحقة، مما يثري التجربة التفسيريّة ويعمّق التذوق الفنيّ للنصّ.

وقد اتّضح من الإحالات النَّصيّة والمقاميّة في سياق سورة القمر أنَّ ورود تلك الإحالات كان بليغًا، ممّا عكس المقاصد القرآنيّة في التحذير والتذكير، وأظهر البنية الدراميّة التي تقوم على التكرار المقصود والتصوير الحيّ لأحداث الهلاك والتكذيب. وتبيّن أيضاً أنَّ أدوات الإحالة ليست مجرد أدوات لغويّة، بل هي آلية بنائيّة فاعلة في إنتاج النصّ القرآنيّ وسبكه المتين.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، السَّبك، النَّص، سورة القمر.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الصادق الأمين، وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المؤمنين، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدِّين.

أمَّا بَعْدُ:

فالإحالة من أهم وسائل السبك النَّصي في اللسانيات النَّصية، فلا يخلو نصٌّ من أدوات الإحالة كالضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة وغيرها، لما لهذه الأدوات من أثر فعّال في سبك أجزاء النَّص وربط بعضها ببعض.

وقد سُبق البحث بدراسات في سورة القمر، من أهمّها: دراسة نحو النَّص لفواصل سورة القمر (التماسك الصوتي أنموذجًا)[1]، والسبك المعجمي، دراسة التكرار التام ودلالته في لسانيات النَّص (سورة القمر أنموذجًا)[2]. وثمّة دراسات أخرى في الإحالة في القرآن الكريم أو في سورة محدّدة منه[3]، لكنّي لم أجد بحسب اطلاعي دراسة للإحالة في سورة القمر في ضوء السَّبك النَّحوي وأثره في بيان الدلالة.

وقد جاءت هذه الدراسة للإحالة في هذه السورة في ضوء الدراسات اللغويّة النصيّة الحديثة؛ إذ إنَّ من سمات الإعجاز في النَّص القرآني هو الترابط والنَّظم ممّا يجعل هذا النَّصّ نموذجًا مثاليًّا للنصوص المسبوكة التي تتجلّى فيها الإحالة بأنواعها المختلفة بدقةٍ وبلاغةٍ معجزة، ممّا يجعله ميدانًا ثريًا للدراسة والتحليل، ولهذا وسمت هذه الدراسة بـ (الإحالة في سورة القمر وأثرها في سبك النَّص).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 483-515

وتُبرز سورة القمر – بما فيها من مشاهد وعِبر وتكرار أسلوبيّ – عددًا من أدوات الإحالة المتنوّعة، التي تؤدّي وظائف دلاليّة ونصيّة دقيقة، تعزّز من البنية النَّصية للسورة، وتربط بين مضامينها المتعدّدة.

وعلى الرغم من وجود دراسات في هذا المجال إلا أنّ تحليل أدوات الإحالة في ضوء كتب التفسير لا يزال قاصراً ويحتاج إلى مزيد من التعمّق الدقيق، خاصة عند ربط الوظيفة اللغويّة للأدوات بأثرها في بناء معنًى تفسيريٍّ للنصّ.

وقد حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما أكثر أنواع الإحالة في سورة القمر؟ وكيف أسهمت أدوات الإحالة بوصفها عنصرًا من عناصر السَّبك في تحقيق السَّبك النصيّ وترابط الآيات في سورة القمر؟ وما السرّ في سرد خمس قصص في سورة واحدة؟ وما الذي وضّحته أدوات الإحالة من فكرة أو قضية؟ وما دلالة وظائف أنواعها النصية والمقامية؟ وما دلالتها في ضوء كتب التفسير؟

وقسمت الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة، جاء المبحث الأول بعنوان: سورة القمر ومفهوم الإحالة، وذلك بتوضيح تعريفها وأدواتها وأركانها وأنواعها ووظيفتها، والثاني بعنوان: أثر الإحالة في سبك سورة القمر، وتضمنت الخاتمة أهمّ النتائج. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي واصفًا الإحالة ومبيّنًا أثرها في سبك نصّ سورة القمر.

وقد تمثلت خطوات المنهج باستخراج أدوات الإحالة في سورة القمر، ثم تصنيف تلك الأدوات بحسب نوع الإحالة (إحالة نصية - قبلية أو بعدية - وإحالة مقاميّة). ثمّ تحليل كلّ أداة في ضمن السياق القرآنيّ، وبيان مرجعها الإحالي، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير وغيرها، لتحديد كيفيّة فهم المفسرين لتلك الأدوات في سياقها، واستجلاء الأبعاد الدلاليّة لها، ويختتم ذلك كلّه ببيان عدد أدوات الإحالة المستعملة في نصّ سورة القمر، وتحليل توزيعها وأثرها في سبك النَّص وترابطه.

المبحث الأوَّل
(سورة القمر، ومفهوم الإحالة وأدواتها)

سورة القمر من السور المكية، وعدد آياتها خمس وخمسون آية، وقد عالجت أصول العقيدة الإسلامية، وطابع السورة الخاص هو طابع التهديد والوعيد والإعذار والإنذار مع صور شتى من مشاهد العذاب والدمار، وهي من بدئها إلى نهايتها حملة عنيفة مفزعة على المكذبين بآيات القرآن الكريم[4]. ولما ختمت سورة النجم بالتهديد باقتراب القيامة التي ينكرونها بعد أن ابتدأت بالقسم بالنجم الذي هو أعمّ من القمر سطوعاً، افتتح سورة القمر بذلك مع الدلالة عليه عقلاً وسمعًا في التأثير في أعظم آيات الله؛ ليقطع طريق الفساد عن العباد، وليستعدوا لها قبل مجيئها أحسن استعداد، فقال تعالى دالاً على عظيم اقتداره عليها بتأنيث فعلها: ((اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ))[5] ، أي: اشتدت الساعة قربًا، وهي اللحظة التي لا ساعة في الحقيقة غيرها التي تقوم فيها القيامة؛ لأنَّه قل ما بقي بيننا وبينها بالنسبة إلى ما مضى من زمن آدم (عليه السلام) لبعث خاتم الأنبياء الذي لم يبق بعد أمته أمة تنتظر، فيكون في الزمان مهلة لذلك[6]. ولما كان الإخبار باقتراب الساعة يحتاج عند المعاند إلى آية دالة عليه، وكانت الآيات السماوية أعظم، فالتأثير فيها يكون أدلَّ على تمام الاقتدار[7].

فلذلك ابتدأت سورة القمر بذكر المعجزة الكونية، وهي معجزة انشقاق القمر، التي هي إحدى المعجزات الكثيرة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعد أن طلب المشركون منه معجزة جلية، تدل على صدقه، وخصصوا بالذكر أن يشق لهم القمر، ليشهدوا له بالرسالة، ومع ذلك عاندوا

وكابروا، فقال تعالى: ((اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ))[8].

ثم انتقلت السورة للحديث عن أهوال القيامة، بأسلوب مخيف يحرك في النفس الرعب والفزع، من هول ذلك اليوم العصيب، بقوله تعالى: ((فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ* خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ* مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ))[9].

وبعد الحديث عن كفار مكة، يأتي الحديث عن المكذبين، وما نالهم في الدنيا من ضروب العذاب والدمار، بدءًا بقوم نوح، إذ قال تعالى: ((كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ))[10].

ثم تلاه الحديث عن الطغاة من الأمم السالفة، الذين كذبوا الرسل، فأهلكهم الله إهلاكا فظيعًا ودمرهم، وقد تحدثت الآيات عن قوم نوح، وعاد، وثمود، ولوط، وآل فرعون بشيء من الإسهاب، مع تصوير أنواع العذاب.

وبعد هذا العرض للمشاهد الأليمة - مشاهد العذاب والنكال - التي حلت بالمكذبين لرسل الله (عليهم السلام)، توجهت السورة إلى مخاطبة كفار قريش، وحذرتهم مصرعًا كهذه المصارع، بل ما هو أشد وأنكى، قال تعالى: ((بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ))[11].

وخُتمت السورة ببيان ما للمتقين من ثواب وعطاء، بعد ذكر ما للأشقياء المجرمين من حساب وعقاب، على طريقة القرآن في الجمع بين (الترغيب) و(الترهيب) بأسلوبه العجيب[12]، قال تعالى: ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ))[13].

مفهوم الإحالة:

النَّص هو نسيج من الكلمات التي يرتبط بعضها ببعض، والخيوط هي التي تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة فتشكل بناء نصيًّا متكاملاً، وقد أولى الباحثون اهتمامهم بدراسة هذه الروابط على وفق مفهومها النَّصي[14] تحت مظلة علم النَّص الذي هو أحد فروع علم اللغة، ويهتم بدراسة النَّص بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى، ويوضح جوانب عديدة منها: الترابط ووسائله، والإحالة وأنواعها، فضلاً عن السياق النَّصي ودور المشاركين (المرسل والمتلقي) في النَّص المنطوق أو المكتوب[15].

إنّ مضمون النَّص ليس مجرد قائمة من المراجع، فالعلاقات التي يشكلها النَّص بين المراجع إنَّما هي جزء مهمّ من المضمون[16]. ولا بُدَّ من النظر إلى سلاسل الإحالة، في ضوء تغير المرجع أحيانًا أو تعدد حالاته[17]، أي أننا « بحاجة إلى نموذج محدّد لعملية الفهم يسمح بتراكم الخاصيات الملحقة بالأشياء أو بتغير حالها أثناء سير الخطاب»[18].

ومعرفة دلالة النَّص يكون بالاستناد إلى الواقع من جانب، وإلى النَّص من جانب آخر، فالواقع من حيث أنَّ حركة النَّص ارتبطت بحركته، والنَّص من حيث بناؤه ومضمونه؛ وذلك لأنَّ حركة النَّص في الواقع تنطبق آثارها على جانبي النَّص[19]. وإنَّ عملية تحليل النَّصوص إنَّما هي عملية معقدة، فلا يجب أن تسير في اتجاه واحد من الداخل إلى الخارج أو من الخارج إلى الداخل، بل يجب أن تسير في حركة سريعة بين الداخل والخارج[20]. ويعد السَّبك أحد معايير النَّص السبعة[21] التي تسهم في تحقيق نصية النَّص؛ وذلك بربط أجزاء النَّص بعضها ببعض على وفق علاقات معينة[22]، ويختص بدراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية للنَّص[23]. والإحالة هي إحدى وسائل السَّبك المهمة التي تسهم بأثر فعال في سبك النَّص وربط أجزائه بعضها ببعض، إذ إنَّ عناصر الإحالة من أكثر وسائل الربط شيوعًا، وهي في اللغة العربية عديدة، ومنها: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ... فهذه الكلمات لا تمتلك دلالة مستقلة بذاتها، بل تحيل إلى عنصر أو عناصر مذكورة في أجزاء أخرى

من الخطاب. ولذلك هي تتميز بالإحالة على المدى البعيد [24]، فالإحالة إذن تربطها علاقة دلاليّة بالعنصر الإشاريّ لتشير إلى عمليّة استرجاع المعنى الإحاليّ في الخطاب مرّة أخرى، وبذلك تحقّق الإحالةُ السَّبكَ عبر الاستمراريّة في المعنى [25].

الإحالة لغة:

وردت دلالة لفظة الإحالة في المعجم العربي مصدرًا للفعل أحالَ، وهو «ما حوِّل عن وجهه ... وحال الشيءُ يحول حؤولاً في معنيين، يكون تغييرًا، ويكونُ تحويلاً ... والحائلُ: كلُّ شيءٍ يتحرّكُ من مكانِه، أو يتحوّل من مَوْضعٍ إلى مَوْضِعٍ، ومن حالٍ إلى حالٍ »[26]، فدلالتها في المعجم تتضمن المعاني الآتية، وهي: العدول عنِ الشيء، والتَّغيير، والتَّحول، والانتقال من شيء إلى شيء آخر.

الإحالة اصطلاحًا:

عرفها ستروسن وهو أحد علماء النَّص بقوله: «إنّ الإحالة ليست شيئًا يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرًا معينًا» [27]

ويوضحها دي بوجراند بأنَّها العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يُدلُّ عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نصٍّ ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى عالم النَّص نفسه [28].

ويعرفها هاليداي ورقية حسن عبر أثرها الوظيفي بقولهما: «إنَّ العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بُدَّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها» [29].

أدوات الإحالة

أولاً: الضمير:

تُعدّ الإحالة بالضمير من أول وأهم العناصر التي لها أثر في السَّبك الإحالي للنص، والضمير هو «اسم جامد يقوم مقام اسم ظاهر للمتكلِّم أو المخاطَب أو الغائب، والغرض من الإتيان به الاختصار، وهو أقوى أنواع المعارف...»[30] ، وإنَّ وضع الضمائر داخل النَّص يسهم في تشكيل المعنى وإبرازه، فهو يسهم في السَّبك الشكلي والدلالي للنص[31]، وقد اهتم العلماء النَّحويون القدماء[32] واللغويون المحدثون من العرب[33] والأجانب اهتمامًا خاصًّا بالضمير، ولاسيّما في تحديد أثره في الربط[34]، ويذكر عالما النَّص الغربيان (هاليداي ورقية حسن) أنَّ الضمائر تكوِّن مع غيرها من الوسائل نسيجًا نصيًّا عاليًا ...[35]، ويذكر (دي بوجراند) أنَّ «الضمائر أشهر نوع من الكلمات الكنائية[36]. ويشاركها في الإحالة بصفة عامة ما يوجد في النَّص من أسماء» [37]. وإنَّ الضمائر التي تحيل إلى متكلِّم أو مخاطَب تكون الإحالة بها خارج النَّص، بخلاف ضمائر الغائب فإنّ الإحالة بها تكون داخل النَّص، فهي تربط أجزاء النَّصّ وتصل بين أقسامه[38]؛ ذلك لأنَّ ضمير الغائب يفتقر إلى مرجع له مذكور في داخل النَّص[39]. وتجدر الإشارة إلى أنَّ ضمائر الغائب (الشخصية) المتصلة تشارك ضمائر (المتكلم والمخاطب) المتصلة في الإحالة لما سبق، في حين أنَّ ضمائر الغائب المنفصلة تحيل بإحالة بَعْدية غالبًا[40]. وتُعدّ الإحالة بالضمير أول العناصر الإحاليّة وأهمَّها في سورة القمر وأكثرَها فاعليةً، إذ بها تُرتسم المعالم الأساسيّة للنص، فقد ورد ما يقارب المئةَ والعشرينَ إحالةً بالضمير في السورة، وقد تنوعت بين الضمائر المتّصلة والمنفصلة، وبين ضمائر المتكلِّم والمخاطَب والغائب.

ثانيًا: اسم الإشارة:

تعد الإحالة باسم الإشارة ثاني أهم عناصر الإحالة التي لها تأثير في السَّبك النَّصي، و« هي حدث أو شيء يشير إلى حدث أو شيء آخر، وأنَّه لا بُدَّ للإشارة من أن تكون مختلفة عن الإشارات

الأُخرى، ولا بُدَّ للإشارة من مادّة أَو مرجِع، كما لا بُدَّ من مؤول لها»[41]. وقد درسها النحويون القدماء؛ لكونها من المُبهَمات، فهي مثل الضمير[42]، وبما أَنَّ أَسماء الإشارة تعدّ مِنْ المُبهَمات، إذن لا بُدَّ مِنْ الرجوع إلى ما تُشير إليه؛ مِنْ أَجل تفسيرها، وإزالة إبهامها وتعريفها، وهذا ما يُفسّر أَهميتها في السَّبْك الإحالي[43].

وأركان الإشارة التي لا بُدَّ من توافرها لتحصل الإحالة، هي:[44]

1- المشير (المتكلم).
2- المشار إليه (الشيء في الخارج).
3- المشار له بالمشار إليه (المخاطب).
4- المشار به (اللفظ الذي تتحقّق به).
5- عمل الإشارة (الحاصل معنًى والخارج من الإشارة).

ولكون دلالة اسم الإشارة مبهمة، فهي تحيل على المشار إليه بلا شك، فوضع المشار إليه ليس وضعَ المسمَّى؛ وذلك لقيام التسمية على الخصوص والإشارة على العموم؛ لذلك لا تتحقّق الإشارة إلّا حين يتوافر ما يعيِّن المشار إليه[45]

وأسماء الإشارة تُسهم في الرَّبط القَبْلي والبَعْدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أنواعها تحيل بإحالة قبلية، فهي تربط جزءًا لاحقًا بجزء سابق، وذلك بإحالتها إلى عنصر سابق مساهمة في السَّبك النَّصي، فإنَّ اسم الإشارة المفرد يتميّز بما يسميه (هاليداي ورقية حسن) بـ (الإحالة الموسَّعة)؛ لإمكانيتها في الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية مِنْ الجمل[46].

ثالثًا: الاسم الموصول:

يراد بالاسم الموصول الاسمُ الذي يحتاج إلى عائد (الاسم الظاهر) وإلى جملة صريحة أَو مؤولة تدعى بـ(صلة الموصول)[47]. وتشارك الإحالة بالاسم الموصول أسماء الإشارة في الإبهام وحاجتها إلى المفسِّر؛ ذلك أنَّ اسم الموصول يفتقر إلى صلته، فالصلة من تمام الاسم الموصول، إلّا أنَّ الربط بالاسم الموصول عند النحويين[48] لم يكن أداةً خالصة للربط مقارنة بالضمير الذي إن دخل في الجملة وصلها بغيرها[49]. وقد أشار الدكتور تمام حسان إلى وظيفة الموصول في الربط، بقوله: «لم يشر أحد من قبل إلى هذا النّوع من الربط... أمّا ما ألفت النظر إليه هنا، فهو ما في الموصول من طاقة الربط بين أوصال الجملة أو السياق القائم على أكثر من جملةٍ... والدليل على أنّ الموصول رابط، أنَّه، كما قال البلاغيّون، حلّ محلّ الضمير، فلو عدلت عن الموصول واستعملت الضمير المطابق له لحدث الربط المطلوب»[50]. والأسماء الموصولة عند علماء النَّص من الأدوات الإحاليّة التي لا تمتلك دلالة مستقلة، بل تفتقر إلى صلة لتفسرها [51]. فـ « تعوِّض وتربط ربطًا تركيبيًّا»[52]، وكأَنَّها رموز يؤتى بها للتعويض عن الاسم الظاهر[53] لـ «تشدّ من أَزْر التلاحم النحويّ بين ما تقدّم ذكره، والعلمُ به، وما يراد من المتكلِّم أن يُعْلِمَ به، أَو يضمّه إلى ما سبق من العلم به»[54]، فتقوم بوظيفتي الإحالة والربط معًا[55].

رابعًا: الظرف:

ظروف الزمان والمكان تقسم على مبهم ومختصّ، والذي ينصب على الظرفية الزمانية المبهم والمختص منهما، في حين لا ينصب من ظروف المكان إلَّا المبهم[56].

وقد عَدَّ عالما النَّص (هاليداي ورقية حسن) ظروف الزمان المبهمة والمختصة كـ (حين، الآن، غدًا، ...) من الإحالة الإشارية[57] وقد أضاف بعض الباحثين ظروف المكان الدالة على الاتجاه (شرق - غرب، أمام - خلف، فوق – تحت...)[58].

خامسًا: المقارنة:

وتتضمن المقارنة هنا «شيئين – في الأقل – يشتركان في سمة مشتركة بينهما»[59]، وقد قسّم أَغلب علماء النَّص أَدواتها على قسمين، بحسب التصنيف الذي وضعه (هاليداي ورقية حسن)، وهما المقارنة العامّة والخاصة، [60] إلا أنَّنا سنقتصر على المقارنة الخاصة[61] التي تكون بين شيئين قابلين للمقارنة في صفة الكمّ أَو النوع، وتتفرع إلى:

أ- الكم: ويستعمل عناصر منها: (أكثر من، أكبر من، كبير عن...).

ب- النّوع: ويستعمل عناصر منها: (أسهل من، أَجمل من، جميل مثل...).

سادسًا: ال التعريف:

تشارك (ال التعريف) الأدوات الإحالية الأخرى في السَّبك النَّصي، وهي في العربية تكون على أنواع[62] إلا أنَّ (ال العهدية) هي التي تسهم في السَّبك النَّصي، فـ « الربط بين الجمل ربطًا يشبه ربط الإحالة بالضمير، من حيث إنَّها تذكّر السامع أو القارئ بشيء سبق ذكره، أو شيء معروف في الذهن جرى الكلام عليه أو الإشارة له في السياق»[63]. وقد صنف الباحثان هاليداي ورقية حسن (ال التعريف The) ضمن أسماء الإشارة، وهي عندهما عنصر محايد[64]، وقد ذكرا أنَّ لـ (ال التعريف) نوعين من الإحالة وهما: المقامية والمقالية[65]. ووظيفتها الاختصار؛ إذ يستحضر المخاطِبُ المتحدَّثَ عنه بأخصر الوسائل[66]، وحتى ربط الكلام عن طريق التكرار فإنَّه لا يلغي أثر التعريف في النَّص[67].

أركان الإحالة:

للإحالة عدّة أركان لا بُدَّ من توافرها؛ لكي يتحقق بالإحالة السَّبك النَّصي، وهي [68]:

1. المتكلم أو الكاتب: ولما كانت الذات الإلهية هي المتكلمة في النَّص القرآني، وجب علينا مراعاة أنَّ مرجع الإحالة فيه يتعين بالنظر إلى المعنى الذي يُعرف بالنقل أو يُستنبط بالعقل[69].
2. اللفظ المحيل: هو اللفظ اللغوي كالضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول ويُعرف بالعنصر الإحالي.
3. المحال إليه: هو الذي يكون موجودًا داخل النَّص أو خارجه، ويعرف بالعنصر الإشاري[70].
4. العلاقة بين المحيل والمحال إليه: وهذه العلاقة يحكمها قيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين اللفظ المحيل والمحال إليه[71].

أنواع الإحالة:

تقسم الإحالة في النَّص على نوعين رئيسين، هما[72]:

1- **الإحالة النَّصية**[73]**:** وهي الإحالة التي تجري في داخل النَّص، وتكون بإحالة لفظ لغوي إلى لفظ آخر وهو العنصر الإشاري في نص سابق أو لاحق، وتعرف بـ**(الإحالة الداخليَّة)**[74] أو **(المقاليَّة)**[75]، وهذه تقسم على قسمين، وهما:

- **الإحالة القبليَّة:** وهي إحالة لفظ لغوي إلى لفظ آخر سابق له في النَّص[76]، وهي الأكثر استعمالاً في النَّص[77].
- **الإحالة البعديَّة:** وهي إحالة لفظ لغوي إلى لفظ آخر مذكور بعده في النَّص[78]، ومن ذلك ضمير الشأن في اللغة العربيَّة[79].

2- **الإحالة المقاميّة:** وهي الإحالة التي تجري بين لفظ لغوي مذكور بالنَّص محيلاً إلى لفظ غير لغوي يقع خارج النَّص، وتعرف بـ **(الإحالة الخارجية)** [80]، ويطلق عليها أيضًا بالإحالة لغير مذكور أو

الإضمار لمرجع متصيَّد؛ وذلك لكون الإتيان بالضمير للدلالة على أمر غير مذكور بالنَّص مطلقًا، يُتعرَّف عليه من سياق الموقف[81].

ولتوضيح هذه الأنواع ينظر إلى المخطط الآتي[82]:

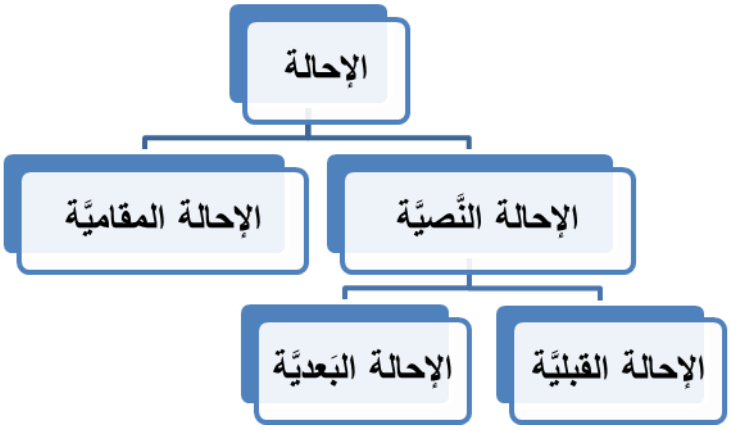

وظيفة الإحالة:

تسهم الإحالة بأنواعها في سبك النَّص، فإذا كانت الإحالة النَّصية تؤدي إلى سبك النَّص بصورة مباشرة، فإنَّ للإحالة المقامية أثرًا في سبك النصّ بصورة غير مباشرة[83]؛ وذلك لما لها من وظائف، ومن أهم هذه الوظائف:

1. **ترابط النَّص:** وهذا ما تقوم به الإحالة النَّصية فقط[84]، إذ إنَّها تسهم بأثرٍ فعال في ترابط أجزاء النَّص، وتنظيمه، والمحافظة على استمرارية العناصر في السلسلة النَّصية[85].
2. **إغناء النَّص عن التكرار:** إذ تختصر الإحالة الداخلية ـ القبلية بأدواتها العناصر الإشارية وتجنّب مستعمِلَها إعادتَها وتكرارّها، فتُخلِّص النَّصَّ من كثرة تكرار الألفاظ، وتُحقّق الاقتصادَ في نظام المعوّضات في اللغة[86].
3. **خلق الإثارة في ذهن المتلقي داخل النَّص:** إذ إنَّها تحفّزه بالبحث عن المرجعية اللاحقة للفظ الكنائي؛ ذلك لأنَّها تعد الأكثر صعوبة في التصرف بالنسبة لعودته إلى المرجع اللاحق[87].
4. **تشكيل النَّص:** وهذا ما تقوم به الإحالة الخارجية، إذ إنَّ الإحالة المقاميّة تسهم في صنع النَّص وتشكيله؛ لكونها تربط اللغة بسياق المقام، ويكون ذلك بشكل غير مباشر[88].
5. **تنظم الفكرة الأساسية للنص:** إذ إنَّها تسمح لمستعملي اللغة بحفظ المحتوى مستمرًّا في المخزون الفعال من دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى، فهي بذلك تحقق الاستمرارية، فضلاً عن تقديمها للمعلومات، إذ ترتبط الإحالة بتقديم سلسلة من المعلومات بشكل جزئي[89].

المبحث الثاني

أثر الإحالة في سبك سورة القمر

للإحالة أثر في تحقيق السَّبك النَّصي، ويتبين ذلك بالأدوات أو بعناصر الإحالة التي تقوم عليها، فبها يحدد العنصر الإشاري وهو (المحال إليه)، سواءٌ أكان داخل النَّص أم خارجه[90]؛ وذلك لأنَّ ظاهرة الإحالة تستمد أهميتها في السَّبك النَّصي من وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في تحديد دلالتها، ممّا يجعل العودة إلى ما تشير إليه أو تحيل إليه من أجل تأويلها من ضروریاتها[91]، فضلاً عن أنَّ نصية النَّص تعتمد على مجموعة أدوات لغوية هي التي تخلق النَّصية وتسهم في وحدته الشاملة[92]، وسنتحدث هنا عن أثر الأدوات الإحاليّة في سبك سورة القمر، وعلى النحو الآتي:

أولاً: أثر الإحالة بالضمير في سبك سورة القمر:

شاركت الإحالة بالضمائر بنوعيها المقاميّة والنَّصية بالسورة في الإحالة إلى خمس قصص من الأمم الماضية لقصة هلاكهم، وهي قوم نوح وعاد وثمود ولوط وآل فرعون، وكلّ ذلك كان عن طريق سرد قصص هلاكهم للنبيّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، تسليةً له لكيلا يكترث من عمل كفار قريش. وبضمائر المتكلّم والمخاطب يتبيّن منشئ النصّ والأشخاص من الشخصيات الرئيسة والثانوية داخل فضاء النصّ، فمنشئ النصّ هو سبحانه وتعالى، وكثيرًا ما أُحيل إليه بضمائر المتكلّم المتّصلة (نا) الدالة على الجمع، مثل: (عَبْدَنَا، فَتَحْنَا، فَجَّرْنَا، حَمَلْنَا، أَعْيُنِنَا، تَرَكْنَا، أَرْسَلْنَا، عِنْدِنَا، بَطْشَتَنَا، يَسَّرْنَا، آيَاتِنَا، فَأَخَذْنَا، إِنَّا، خَلَقْنَا، أَمْرُنَا، أَهْلَكْنَا) دلالةً على التعظيم. ثم ينتقل بين النَّص باستعمال ضمير المتكلم (الياء) في مثل: (عَذَابِي، ونذر) وبالضمير المستتر (نحن) مرة واحدة بإحالة مقامية مثل: (نَجْزِي) ومن ذلك قوله تعالى: **((نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ))**[93]. وهذا الانتقال والتنوع لضمير المتكلم بين (نا) و (الياء)، والضمير المستتر (نحن) بحسب السياق المقامي للنَّص يجعل المتلقي يفكر في دلالات ومقاصد المتكلم، إذ نلحظ التفرد في العذاب والنذر مع الضمير ياء المتكلم في لفظتي (عذابي، ونذر) وضمير المتكلم (نا) بصيغة الجمع مما يدل على القوة وهيمنة صاحب النَّص الله تعالى. وأمَّا دلالة الإحالة بالضمير المستتر (نحن) فإنَّه يبين وضوح صاحب النَّص للمتلقي فهو المتصدر لهذا الجزاء.

وأما المخاطب فهو النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، بدلالة الضمير المستتر (أنت) في لفظة (فَتَوَلَّ)، وهو الموضع الوحيد المُشار به إليه في قوله تعالى: **((فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ))**[94]، والمراد: أعرضْ عنهم يا محمد[95]، ولا تقابلهم على سفههم، وانتظر عاقبة أمـــرهم يومَ يدع الداع[96].

وهذا يدلّ على حواريّة الخطاب بين الله سبحانه وتعالى والنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعدم الإحالة إليه مرة أخرى يحافظ على السلسلة الحواريّة بينهما لذكر هذه القصص وما سيؤول إليه حال كفار قريش بعد تعنتهم وتكبُّرهم وإعراضهم عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك ممّا يؤكد وحدة النَّص لسورة القمر.

وتتمثّل الشخصيات الثانويّة في الأنبياء السابقين مع أقوامهم، مثل: قوم نوح، وآل لوط، ولم يصرح بأنبيائهم في مواضع منها: قوم عاد وثمود وآل فرعون. فقد برزت في مواضع من عرض قصص هلاك الأمم السابقة، فدائمًا ما كانت الإحالة للأنبياء مقاميّة، في حين كانت الإحالة إلى أقوامهم بين النَّصية والمقامية بحسب ما يقتضيه النَّص، فمثلاً نجد قوم نوح، وعاد، وثمود، ولوط، وآل فرعون. ومن الملاحظ أنّه ذكر (عادًا وثمودَ) من دون أن ينسبها للنبي، بل نسبهما إلى القوم؛ وذلك لأنّ تكذيبهم لنبيهم إنَّما هو تكذيبهم للرسل جميعًا. وقد كانت الإحالة المقامية أكثر ورودًا من الإحالة النَّصية، وما يميزها أنَّها لم تقتصر الإحالة بالضمير المتكلم والمخاطب لتحيل إحالة خارجية، بل نجد إسهام ضمير الغائب في الإحالة المقامية أيضًا، ويفهم من السياق السابق للمقام بحسب ما يشير إليه الضمير، مع أنَّ ضمير الغائب غالبًا ما يقع في ضمن الإحالة النَّصيّة، وهذا ما يعزّز من الترابط الدلالي للأواصر النَّصية. فنجد الإحالة المقاميّة إلى مشركي قريش مكّة قد عبر عنها بضمير الغائب (هم) بسبع إحالات، واحدة منها مشتركة للكفار جميعهم. فالضمير في (موعدهم) يحيل إلى الجميع من قوم نوح إلى كفار قريش الذين كذبوا النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) [97] في قوله تعالى:**((بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرّ))** [98]، فضلاً عن الإحالة إليهم بضمير الكاف في ثلاث إحالات واحدة منها للأقوام السابقين المذكورين بالسورة في قولـــــه تعالى:

((وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ))[99] ، ثم بضمير المخاطب (واو الجماعة) بتسع إحالات، واحدة منها شملت الكفار جميعَهم من قوم نوح، وعاد، وثمود، ولوط، وآل فرعون، حتى المشركين من قريش، في قوله تعالى: ((وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ))[100].

وهذا الاستعمال للإحالة المقاميّة من عدم التصريح داخل النَّص يتناسب وسياق النَّص القرآني؛ لكونه معروفًا من سياق النَّص، فيصبح التصريح بهم داخل النَّص من الزيادة، ممّا يؤدي إلى الفهم غير المقصود الذي لا يتناسب ودقة النَّص القرآني. ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ (قريش مكة) هم الثيمة في النَّص والمحور الرئيس لسلسلة من الإنذارات قد شاركته في ذلك قصص هلاك الأقوام السابقة لإحالة الإنذارات لهم؛ لتذكيرهم بأنَّ مصيرهم سيكون مصير هؤلاء الأقوام السابقة.

وتستعمل الإحالة المقامية لتشير إلى أنَّ المشار إليه غيرُ محدود، مثلما أحال في كلمتي (فَتَعَاطَى، فَعَقَرَ) في قوله تعالى: ((فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ))[101]، فهنا أحال إلى شخص من بني ثمود بدلالة الضمير (هم) في لفظة (صَاحِبَهُمْ) العائد على ثمود، ويدعى (قُدار بن سالف) [102]، ويقال له: أُحَيْمِر ثمود[103] الذي عقر ناقة النبي صالح (عليه السلام)، فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم من دون أن يكترث لذلك الأمر، والقرآن الكريم يعطي الدروس والعبر لكلّ من يُقْدِم على مثل هذا الفعل؛ لذلك استعمل الإحالة المقاميّة من دون أن يصرح فيه بالنَّصّ.

ونجد مثل هذا الاستعمال للإحالة إلى الذين راودوا النبي لوط عن ضيفه في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ))[104]، أحال الضمير المتّصل (واو الجماعة) في (رَاوَدُوهُ) وضمير الغائب (هم) في لفظة (أَعْيُنَهُمْ) بإحالة مقامية إلى «الأشخاص الذين راودوا (الملائكة) ضيوف النّبي الكريم لوطٍ عليه السلام، إلّا أنَّ من الواضح أنَّه لم يكن جميعَ القوم، بل أوباشَهم الأكثر وقاحة وإجرامًا الذين تسابقوا للقيام بهذا الجرم المشين، ولذا فإنَّ العذاب الذي لحقهم في طمس عيونهم يفترض أن يكون عِبْرة للآخرين من قومهم» [105]، ولعلّ ذلك يشير إلى أن فعل هؤلاء يعود إلى فعل القوم؛ إذ هم جزء منهم، وفي هذا التفاتةٌ إلى أنَّ هذه الأفعال هي ممّا يمارسه القوم، فإقدام فئة منهم لا ينفي إقدامَ القومِ على ذلك؛ لذلك أحال إليهم بإحالة مقاميّة.

ومن استعمالها في مواضع أُخرى لأغراض أخرى، كأن يحتمل أكثر من معنًى، كما نلحظ ذلك في مسألة السفينة للنبي نوح (عليه السلام) في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ))[106]، فقد قيل إنَّ الضمير يحيل للفعلة أو القصة، وذهب قتادة والنقاش وغيرهما: أنّه للسفينة، وقال قتادة: وكم من سفينة بعدها صارت رمادًا[107] والإحالة بـ «ضمير (تَرَكْنَاهَا) للسفينة على ما يفيد السياق، واللام للقسم، والمعنى أُقسم لقد أبقينا تلك السفينة التي نجيّنا بها نوحًا والذين معه، وجعلناها آية يعتبر بها من اعتبر، فهل من متذكّر يتذكّر بها وحدانية تعالى وأنَّ دعوة أنبيائه حق وإن أخذه أليم شديد؟ ولازم من هذا المعنى بقاء السفينة إلى حين نزول هذه الآيات علامةً دالّةً على واقعة الطوفان مذكّرةً لها، وقد قال بعضهم في تفسير الآية على ما نقل: أبقى اللهُ سفينةَ نوحٍ على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الأمّة »[108]، فالإحالة مقاميّةٌ على تفسير القولين، إلّا أنَّ الرأيَ بأنّ الضمير للسفينة أبين وأوضح كما ذكرنا.

وفي الإشارة إلى مسألة الآيات في قوله تعالى: ((كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ))[109]؛ لكونها ممَّا يحتمل عدة معاني ودلالات في هذا السياق، فهناك عدّة آراء منها ما ينفرد في الإحالة إلى الآيات التسع[110]، أي: المعاجز التسع [111] التي جاء بها النبي موسى (عليه السلام) قال تعالى: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ))[112]، على اعتبار أنَّ الضمير المخاطب في (كذبوا)

وضمير الغائب في (أخذناهم) عائد كلٌّ منهما إلى آل فرعون[113]، وهي حكاية مسوقة على سياق ما تقدّم ذكره[114].

ومنهم من يجمع بين رأيين فيجعل إحالة الضمير في لفظة (كلّها) إلى الآيات التسع، أو الآيات جميعها؛ لأنَّ تكذيب بعضهم هو تكذيبٌ لكلّ الأنبياء[115] استنادًا إلى أنَّ الضمير عائد إلى جميع ما تقدّم ذكره من الأمم[116]، وهذا مبنيٌّ على أنَّ الكلام قد تمَّ عند قوله تعالى: **((وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ))**[117]، وقولُه: (كذبوا) كلامٌ مستأنَفٌ، وهذا التفسير الظاهريّ للآيات.

ويضيف فخر الدين الرازي احتمالاً آخر لتوجيه الإحالة بقوله: «المرادُ أنَّهم كذبوا بآياتِ الله كُلّها السمعيَّة والعقليَّة، فإنَّ في كلّ شيءٍ له آية تدلُ على أنَّه واحد »[118].

ومنهم من ينفرد بالنظر إلى المعنى الباطن فقط، فيؤول الإحالة بالضمير إلى الأوصياء أو الأئمة (عليهم السلام) كلِّهم[119] نقلاً عن الإمام أبي جعفر(عليه السلام): «في بطن القرآن كذبوا بالأوصياء كلهم»[120]، وليس هذا التأويل ببعيد، فقد سُئل الإمام أبي جعفر (عليه السلام) عن تفسيره لآية: **((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ))**[121]، فقال عليه السلام: «هيَ في أميرِ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليهِ، كان أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليهِ يقولُ: ما للهِ عزَّ وجلَّ آيةٌ هيَ أكبرُ منّي، ولا للهِ من نبإٍ أعظمُ مِنّي »[122] وهذا يعني أنَّ الإمام آيةٌ من آيات الله، وأوصياءُ اللهِ هم آياتُه.

ومنهم من يجمع بين المعنى الظاهر بالإحالة إلى الآيات التسع والباطن بالإحالة إلى الأوصياء، وهم الدلائل الحيّة[123].إذن فالإحالة المقامية بالضمير أعطت سَعَةً أكبر لوظيفة المعنى للنص، وأبعدت المحدودية لوظيفة النَّص في الإحالة للمقام الواحد، وهذا يتناسب والنَّص القرآني الكريم؛ لكونه نصًّا يواكب العصور والأزمان. وحتى إن كانت الإحالة خارج إطار السورة وورد ذكرها في سورة أخرى، كما لاحظنا في أحد توجيهات المثال أعلاه، فإنَّ الضمير أسهم في سبك البنية للنصّ القرآنيّ، فالمقام يفرض عدم التصريح بها؛ إذ لا يتناسب ذلك والمقام الدلالي هنا؛ لما تحمله لفظة (الآيات) من معنى واسع، فضلاً عن أنَّ بداية الكلام في الآية استئنافٌ، أي إنّها بدأت بكلام جديد، وهذا يتناسب مع دلالة لفظة (الآيات)، فكأنّه اجتمعت دلالة الآيات وعنصر الإحالة باستعمال نوعها المقامي مع السياق النَّحوي المناسب لها؛ لتعطي لنا معلومة جديدة من دون التأثير في الجملة السابقة لها، ممّا يجعل النَّص مترابطًا ومتسلسلاً في عرضه للمعلومات، ولا نجد مثل هذا الترابط والنَّظْمَ إلّا في القرآن الكريم.

ثانيًا: أثر الإحالة بـ (اسم الإشارة) في سبك سورة القمر:

وردت أسماء الإشارة في سورة القمر أربع مرات، وهي: (هذا، ذات، ذلك، أولئك)، وقد جاءت اثنتان من الإحالات النصية قبلية والأخرى بعدية، ففي قوله تعالى: **((مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ))**[124]، أحال العنصرُ المتمثّلُ باسم الإشارة (هذا)، وهو المشار به، على مفسِّره المشار إليه الوارد بعده في النَّص، والمتمثل في **(يوم عَسِرٌ)** والمراد: يوم القيامة[125]، والمشار لهم الكفار، والمشير اللهُ تعالـى، وعمل الإشارة هو الإحالة إلى المشار إليه وربطه به، والمعنى: يقول الكافرون لما يشاهدونه من أهوال يوم القيامة، وما يترقبونه من سوء منقلَبهم في ذلك اليوم، فيكون يومًا صعبًا عليهم.[126] ويتّضح ذلك من دلالة القرب الذي يحمله اسم الإشارة، ونوع الإحالة البعديّة في النَّص **(هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ)**، أي هذا اليوم المرتقَب. فكأنّه نتيجةٌ لما سيؤول إليهم الحال في يوم القيامة؛ لعصيانهم وكفرهم، فيكون يومًا صعبًا عليهم لما سيرونه من أهوال ذلك اليوم.

وفي قوله تعالى: **((وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ))**[127] المشيرُ هو اللهُ سبحانه وتعالى، أحال بالعنصر الإحالي في النَّص وهو المشار به، المتَمثّل باسم الإشارة (ذا) على مفسره المشار إليه

الوارد بعده والمتمثل في (**أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ**)، والمراد: السفينة،« وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابَها، وتؤدِّي مؤدَّاها»[128]، إذ إنَّ من عادة البلغاء أن يستغنوا عن ذكر الموصوف إيجازًا إذا احتاجوا إلى ذكر صفة بشيء، وكان ذكرُها دالّاً على موصوفها[129]، قال تعالى في سورة العنكبوت: ((**فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ**))[130]، والمشار له في سورة القمر هو النبي نوح (عليه السلام)، ليُدلَّ بتلك الإشارة على أنَّه هو صانع السفينة، في حين كان في السفينة النبيُّ نوح (عليه السلام) وأصحابُ السفينة.

وإنَّما ذُكِرَ في سورة القمر (ألواح ودسر) إشارةً إلى أنَّ هذه السفينة صنعها النبي نوح (عليه السلام) من الخشب والمسامير البسيطة التي تُشدّ بها السفينة، إلا أنَّها تجري بحفظ الله ورعايته، ولهذا نجت من المخاطر وأهوال الطوفان[131]، والمشير هو اللهُ تعالى، وهذا يدلّ على كمال عناية الله بعباده الصالحين.

وتنوّعت أسماء الإشارة في إشارتها بين المفرد والجمع، إلا أنَّها اتّفقت على المدى البعيد الذي تشير إليه هذه العناصر الإحالية، بدلالة اللام الموجودة فيها التي أعطت بعدًا دلاليًا للنص.

ففي قوله تعالى: ((**نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ**))[132] المشيرُ هو اللهُ سبحانه تعالى، استعمل العنصر الإحالي المشار به، وهو اسم الإشارة (ذلك) للإشارة إلى لفظة (نعمة) بإحالة نصيّة - قبلية، وقد أضاف حرفُ الكاف، وهو بمعنى (مثل)، المتصلُّ بها دلالةَ المشابهة للعنصر المحال إليه ليربطه بما بعده، فضلاً عن دلالة اللام للبعيد، والمشار لهم (الشاكرون) والمراد: مثل: إنعامنا لآل لوط (عليه السلام) بإهلاك الكفار المؤذين له ونجاتِه[133]، إذ كان إنجاؤهم نعمةً عظيمةً من العذاب[134]، والخطاب بمثابة رسالة موجهة للمتلقي بدلالة حرف الخطاب المتصل باسم الإشارة، فأراد بقوله (كذلك نجزي): مثل ذلك الإنعام بالنجاة (نجزي من شكر) إنعامًا منّا[135]، فـ «نجيناهم ليكون نعمة من عندنا نخصّهم بها، لأنّهم كانوا شاكرين لنا، وجزاء الشكر لنا النجاة »[136]. أي: «الإنجاء من العذاب الذي كان نعمة (**نَجْزِي**) في الدنيا (**مَنْ شَكَرَ**) نِعمنا بالإيمان والطاعة من أي قوم وأية أمّة كان. وقيل: يعني كما نجيّناهم من عذاب الدنيا، نجزي من آمن بالنجاة من عذاب الآخرة »[137]. وأمّا في قوله تعالى: ((**أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ**))[138] فقد أشار الله عزّ وجلّ باستعمال العنصر الإحالي، وهو المشار به (**أُولَئِك**)، الدالّ على الجمع، إلى الكفار من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وآل فرعون بإحالة نصية – قبلية، فالمشار إليه الكفار من الأقوام المتهالكة[139]، والمشار لهم هم كفار قريش وجاء «الخطاب للذين كذبوا محمدًا (ص) و(أُولئكم) إشارة إلى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم من الهالكين الذين سبقت إليهم الإشارة، والمعنى: لستم خيرًا ممّن هلك، فالذي انتقم منهم أيضًا ينتقم منكم»[140]، وإنَّما وردت هذه الإشارة في سياق الاستفهام الإنكاري، وقد يكون ذلك لخصوص كفار قريش بعناية على أنَّهم قوم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيهم كفار...[141]، والمراد: ليس الذين كفروا منكم، أي كفار قريش، خيرًا من أولئكم الأمم المهلَكينَ المعذَّبينَ، حتى يشملهم العذاب دونكم.[142] وبهذا يتبين أنَّ أسماء الإشارة بدلالاتها الإشارية ذوات العنصر الإحالي تعطي المتلقي إيعازًا إلى العنصر الإشاري أو المرجعي؛ وذلك لأنَّها تحتاج ما يفسرها ويزيل إبهامها فتسهم في ربط العنصر بالمرجع أو المشار إليه، ممّا يسهم في سبك نسيج النَّص.

ثالثًا: أثر الإحالة بـ (الاسم الموصول) في سبك سورة القمر:

ورد الاسم الموصول عن طريق العملية الإحصائية التي أجريناها لسورة القمر في ثلاثة عناصر إحالية، تمثّلت باستعمال الاسم الموصول بـ (ما) مرّة واحدة، وكانت بإحالة نصية قبلية، وبـ

(مَن) مرتين وكانت الإحالة فيها خارجية. ولا يخفى ما للاسم الموصول من أثر في السَّبك النَّصي، فبوجود صلة الموصول يحافظ الاسم الموصول على استمرار المعنى، لما تحتويه الصلة من ضمير عائد على العنصر السابق، وهو أشبه بتكثيف للعناصر المحيلة، فضلاً عن دلالة الاسم الموصول لما يحمله من معنى يجعله أكثر انسجامًا مع ما يحمله النَّص من دلالات.

قال تعالى: **((وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ))**[143]، فقد أحال الاسم الموصول (ما) إلى لفظة (الأنباء) بإحالة نصية – قبلية؛ إذ إنَّ ورود الضمير في جملة صلة الموصول عوّض عن ذكر المرجع بإحالة بعديّة ممّا جعل المعنى مستمرًا، ويراد بالأنباء معنيين أحدهما: أخبار الأمم الدارجة الهالكة، والثاني: أخبار يوم القيامة، وقد احتمل المعنيين، إذ إنَّ الظاهر من تعقيب الآية الكريمة بأنباء يوم القيامة أولاً ثم أنباءٍ عدّة من الأمم الهالكة أنَّ المراد بالأنباء التي فيها مزدجر جميع ذلك[144]. وإنَّما ذكر الله تعالى الأنباءَ ليبيّن عزّ وجلّ على لسان نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الدلائل الكافية على الحق، فكلّ آية في القرآن فيها دلالة لعظة وعبرة، وترغيب وترهيب، أو لدلالة على طريق الإيمان بالله واليوم الآخر، فضلاً عن الوحي الذي نزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[145].

ويتّضح لنا أن لفظة الأنباء بدلالتها العامة ناسبت استعمال الاسم الموصول (ما)، وقد ساعدت صلة الموصول وهي الجملة الاسمية (فِيهِ مُزْدَجَرٌ) في الربط بين عنصري المحال إليه والعنصر الإحالي. وأمّا الإحالة الخارجية فمثالها قوله تعالى: **((تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ))**[146]، إذ أحال الاسم الموصول (مَنْ) إلى مفسّره وهو النبي نوح (عليه السلام) بإحالة خارجية مفهومة من سياق صلة الموصول، وهي الجملة الفعلية (كَانَ كُفِرَ)، فـ(مَن) كناية عن النبي نوح (عليه السلام)، إذ قيل: يعني بمن كفر: أي: لمن جُحدتْ نبوتُه[147] والمراد: أن جريان السفينة ونجاة من فيها من الطوفان هو جزاءٌ لمن كُفِرَ به وهو نوح (عليه السلام) الذي كفر بدعوته قومُه[148]، وإنَّما جعله مكفورًا؛ لأنَّ النبي يُعدّ نعمةً من الله تعالى ورحمةً لقومه[149].

وفي قوله تعالى: **((نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ))**[150]، أحال الاسم الموصول (مَن) إلى مفسره وهو (الشاكرون) بإحالة خارجية مفهومة من سياق النَّص، والذي يوضحه صلة الموصول وهي الجملة الفعلية بعده، والمراد: من شكر نعمة الله بالإيمان والطاعة[151]، أي: «عمل الشكر قلبًا ولسانًا وأعضاءً»[152] من أي قوم أو أمّة كان[153].

وذكر الرازي أنّه «فيه وجهان: أحدهما: ظاهر، وعليه أكثر المفسرين، وهو أنّه من آمن كذلك ننجيه من عذاب الدنيا ولا نهلكه وعدًا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم المؤمنين بأنَّه يصونهم عن الإهلاكات العامة والسيئات المطبقة الشاملة، وثانيهما: وهو الأصح أنَّ ذلك وعد لهم وجزاؤهم بالثواب في دار الآخرة، كأنَّه قال: كما نجيناهم في الدنيا، أي كما أنعمنا عليهم ننعم عليهم يوم الحساب، والذي يؤيد هذا أنّ النجاة من الإهلاكات في الدنيا ليس بلازم، ومن عذاب الله في الآخرة لازمٌ بحكم الوعيد، وكذلك ينجي الله الشاكرين من عذاب النار ويذر الظالمين فيه، ويدلّ عليه قوله تعالى: **((وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ))**[154]، وقولُه تعالى: **((فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ))**[155]، والشاكر محسنٌ، فعلم أنَّ المراد جزاؤهم في الآخرة»[156].

رابعًا: أثر الإحالة بـ (الظروف) في سبك سورة القمر:

أسهمت الإحالة بظروف الزمان والمكان معًا في إيضاح دلالة نص سورة القمر، إذ إنَّ كلّ حدث لا بُدَّ له من زمان ومكان، فهما يمثلان الفضاء داخل النَّص الذي تجري فيه الأحداث، وعن

طريقه تبرز الدلالة الإحالية الجمالية للأحداث في داخل النَّص أو خارجه التي يرسمها العقل لتخيل الأحداث للتدبر والاتعاظ ولإيصال رسالة الإنذار أو التبشير.

وقد وُظِّفَ ظرف الزمان (يَوْمَ) في الآيتين السادسة والثامنة والأربعين من سورة القمر للإحالة إلى (يوم القيامة) بإحالة خارجية تفهم من سياق النَّص التي وردت فيه، إلا أنَّ كُلّاً منهما يشرح ويوضح دلالةً لحدثٍ يختلف عن الآخر، ولكن الذي يجمعهما هو زمن واحد، ففي قوله تعالى: **((فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ))**[157] استعمل الظرف (يَوْمَ) للإحالة إلى زمن، والمراد: أعرِض يا محمد عن المشركين (يَوْمَ يَدعُ الدَّاعِ)، وأي زمن؟ وأي دلالة؟ إنَّما يفسره السياق للفظة (**الدَّاعِ**)، وقد اخُتلف في معناها، فمنهم من يذكر أنَّ المراد بالداعي هو إسرافيل[158]، ومنهم من يرى أنَّ المراد إسرافيل أو جبرائيل[159]، ورأي يرى أنَّ المراد إسرافيل أو جبرائيل أو ملك غيرهما موكّل بذلك...[160]، وأمّا في التأويل الباطن فالمراد هو الإمام أي: «الإمام إذا خرج يدعوهم إلى ما ينكرون »[161]، وواضحٌ أن الظرف (**يَوْمَ**) واسعٌ، وقد ارتبط بحسب سياق المقام بعدّة أبعاد إحالية، إلا أنَّها تجتمع للحديث عن زمن له مرتبطٍ بيوم القيامة. فممكن أن يكون المعنى في وصف هول يوم القيامة في قوله تعالى: **((إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ))** ويراد: أمرٌ تنكره النفوس؛ لأنَّها لم تعهد مثله من هول ذلك اليوم، وهو يوم القيامة[162]، وممكن أن يكون غيرَه بحسب ما تحدده لفظة (**الدَّاعِ**). ولاحظنا دقة النَّظم القرآني لاستعماله الإحالة الخارجية؛ لكون اليوم الآخر تلازمه أحداثٌ يوضحها سياقُ المقام.

وربما ثمّة تباين دقيق لتحديد زمن الحدث بشكل أدق، وذلك لما تحمله دلالة لفظة (يوم) من سعة، فقد جاء وصف حال الكفار في ذلك اليوم في الآيات السابقة واللاحقة بشكل متسلسل، ولو رجعنا إليها للاحظنا أنّ السَّبك يظهر جليًا في النَّص باستعمال وسائل السَّبك الأُخرى، إلا أنَّنا تركنا بيانها خشيةً للتداخل في بيان وظائف الإحالة لكلّ أداة، التزامًا بمنهجية البحث.

فهنا بيان حال الكفار تجاه الحكمة البالغة التي أُلقيت إليهم والزواجر التي ذُكِّروا بها على سبيل الإنذار، ثم أعاد سبحانه نبذة من تلك الزواجر التي هي أنباء حالهم من يوم القيامة ومن عاقبة حال الأمم المكذّبين من الماضين، في لحن العتاب والتوبيخ الشديد، الذي يهز قلوبهم للانتباه، ويقطع منابت أعذارهم في الإعراض[163]

وفي قوله تعالى: **((يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ))**[164] أحالت لفظة (يوم) فيه إلى (يوم القيامة) أيضًا بإحالة خارجية تفهم من السياق، إلا أنَّها وُظِّفت لبيان دلالةٍ لحدثٍ آخر، فـ «يوم ظرف لقوله تعالى: **((فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ))**[165]، و(سَقَر) من أسماء جهنم، ومسُّها هو إصابتها لهم بحرّها وعذابها. والمعنى: كونهم في ضلالٍ وسُعُر في يوم يُجرّون في النار على وجوههم يقال لهم: ذوقوا ما تصيبكم جهنم بحرّها وعذابها»[166]. وعليه « يكون (يوم يسحبون) ظرفًا للكون الذي في خبر (إنَّ)، أي: كائنون في ضلال وسُعُر يومَ يسحبون في النار. فالمعنى: أنَّهم في ضلال وسُعُر يومَ القيامة، و(سُعُر) جمع سعير، وهو النار؛ لأنَّه قوي شديد»[167].

وفي قوله تعالى: **((سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ))**[168] أحال ظرف الزمان (غدًا) «عِندَ نُزُولِ العَذَابِ بِهِم،[169] أو: يَوْمَ القيامةِ»[170] بإحالة خارجية أيضًا، واستعمل لفظة (غدًا) هنا على وجه التقريب على عادة الناس في استعمالهم للفظة الغد[171]، والمراد: العاقبة من قولهم: إنَّ مع اليوم غدًا، مشيرًا سبحانه وتعالى إلى ما سينزل إليهم من العذاب فيعلمون عندها علم عيان من هو الكذّاب، ألنبيُّ صالح (عليه السلام) أم هم؟[172]، أي: أنّهم هم المفترون المتطاولون[173] وهو« تهديد ووعيد ببيان انكشاف الأمر، والمعنى: أنَّهم هم الكذابون الأشرون، وأورد ذلك مورد الإبهام والاحتمال»[174]. ويتّضح هنا البعد الدلالي للإحالة التي تضمنها ظرفُ الزمان (غدًا).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 483-515

ووردت في سورة القمر ظروف زمان بإحالات نصية بعدية وبرزت في الظرفي (قَبْلَ) و (بُكْرَةً)، ففي قوله تعالى: **((كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ))**[175] أحال ظرف الزمان (قَبْلَهُمْ) إلى (قَوْمُ نُوحٍ) الوارد بعده في النَّص، وإنَّما ذكر سبحانه وتعالى حال الأمم المُهلَكة الذين كانوا قبل كفّار مكّة تهويلاً لهم وتسلية لحبيبه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله تعالى: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ) بالرسل والآيات (قَوْمُ نُوحٍ) في دعوى رسالته وتوحيد الله، مثلما كذبت قومك رسالتك وآية انشقاق القمر(فكذبوا) لتكذيبهم بالرسل جميعهم (**عَبْدَنَا**) ورسولنا نوح (عليه السلام) في دعوته مع علو شأنه، حتى أنّهم بالغوا في تكذيبهم لنبيهم ورموه بزوال العقل، وأنّه يتكلم بما لا يتكلمه العاقل، واستخدموا معه أنواع الأذى من الشتم والضرب...[176]

وقد استعمل هذا الظرف وهو (قبل) للإحالة إلى أنَّ تكذيب المشركين للأنبياء هو فعل معروف في زمن سابق عندهم، وإنَّما أحال إلى قوم نوح؛ لأنَّ تكذيب نوح من قومه، وهو من جملة رسل الله تعالى. فالإحالة بظرف الزمان (قبل) شوّقت المتلقي للبحث عما تحيل إليه، ثمّ ربطت بإحالتنا إلى حدث سابق؛ لأنَّ (قبل) تدلّ على حدث سابق، وبهذا أصبح الكلام مسبوكًا وواضحَ الدلالة.

وفي قوله تعالى: **((وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ))**[177] أحال ظرف الزمان (بُكْرَةً) بإحالة نصية بعدية إلى لفظة (عَذَابٌ مُسْتَقِرّ)، « وبكرة ظرف زمان، فإذا كان معرفة بأن تُريد بكرةَ يومِك، تقول: أتيته بكرةً وغدوةً، لم تصرفهما، فبكرة هنا نكرة»[178]، والمراد: قرب عذابهم، وهذا العذاب استقرّ بقوم لوط إلى أن يفضى بهم إلى عذاب الآخرة[179].

ولكن السؤال هنا، هل كانت الإحالة في طمسهم إثرَ المراودة إلى عذابهم الذي استمر؟ الجواب: لا، وإنَّما كان الأول: الطمس للإنذار بدليل قوله تعالى: **((وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ* وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ))**[180]، والثاني: « اتاهم العذاب صباحًا، واستمر حتى أفناهم عن آخرهم»[181] وهذا العذاب استقرّ عليهم جميعًا إلى الآخرة إلّا آل لوط، لقوله تعالى: **((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ))**[182]، وما يؤكد ذلك قوله تعالى: **((فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ))**[183]، الواردة مرتين في قصة قوم لوط، مرة مع الطمس، ومرة أُخرى بعد هلاكهم.[184] وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك ظروف زمان لم تعطِ المعنى الظرفي بحسب المعنى النَّحوي، إلا أنَّ إطلاق الظرف عليها فيه تسامح، بمعنى أنَّها استُعملت بالمعنى الظرفي بدلالتها المجازيّة، ومن تلك الألفاظ: (السَّاعَةُ) في الآية (1، 46)، ولفظة (يَوْمِ) في الآية (8، 19)، ولفظة (سَحَرٍ) في الآية (34)، ولفظة (صَبَّحَهُمْ) في الآية (38).

وأمّا ظروف المكان، فقد وُظِّفَ ظرف المكان (بَيْنَ) في قوله تعالى: **((وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ))**[185] للإحالة إلى (الماءَ) بإحالة نصيّة قبليّة، وهو « ماء البئر الذي لهم »[186] بين قوم ثمود والناقة والمراد: «وخبرهم بعد إرسال الناقة أنّ الماء مقسومٌ بين القوم وبين الناقة، كلّ نصيب من الشرب يحضر عنده صاحبه، فيحضر القوم عند شربهم، والناقة عند شربها»[187]، أي كلّ نصيب من الماء يحضره أهله ولا يحضره الآخر معه، ففي يوم الناقة تحضر الماء الناقةُ وبالعكس[188] وإنَّما عبّر بذكر (بينَهم) تغليبًا للعقلاء، وقيل: إنَّهم كانوا يحضرون الماء في نوبتهم، وفي يوم الناقة يحضرون لبنها[189].

وواضح هنا السَّبك الذي ربطت به الإحالة في النَّص، فاستعمل هنا الظرف (بَيْنَ) ليدل على معنى الاشتراك في الشيء وبهذا أحال المتلقي مباشرة لدلالة سابقة في النَّص، وهي الْمَاء المعروف عندهم، وقد مهّدت لفظة (قِسْمَةٌ) لإيضاح دلالة (بَيْنَ) في النَّص.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 483-515

والظرف (عِنْدَ) في قوله تعالى: ((**فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**))[190] أحال في (**عِنْدَ مَلِيكٍ**) إحالةً نصيّة قبليّة إلى (الْمُتَّقِينَ)، وظرف المكان هنا يدلّ على التشريف، أي: شرّف اللهُ سبحانه وتعالى المتّقين بهذه المكانة الرفيعة[191]، والمراد: أنَّهم في كنف الله تعالى وجواره وكفايته، حتى تنالهم غواشي رحمته وفضله[192]، أي: أنَّ المتقين مقرّبون عند سلطان عظيم الشأن، وفي قرب من مالك الملوك، فلا نهاية لقدرته ومُلكه وسلطانه، ولا شيء إلّا وهو تحت ملكه وقدرته، فأيّ منزلةٍ أكرمُ من تلك المنزلة، وألذُّ وأشرفُ منها، وأجمعُ للغبطة كلّها، والسعادة بأسرها[193].

وإنَّما ذكر مقام المتقين هنا للمقابلة بين عاقبة المجرمين وبين ما يقابلها من عاقبة المتّقين، حيث إنَّ عاقبة المجرمين العذاب والضلال، وأمَّا عاقبة المتّقين فهي الثواب والجنّة والحضور عند ربهم[194]. وهناك ألفاظ كـ (بِأَعيُنِنَا، مِنَا، من بيننا، مِنْ عِنْدِنَا، فِي جَنَّاتٍ، فِي مَقْعَد) نلحظ فيها معنى الظرفية، ولكن ليست بدلالة المصطلح الظرفي المتعارف عليه، إنَّما هي بدلالة الحرف بإشارة ظرفية.

فاستعمال هذه الألفاظ في سورة القمر إذن لتوظيف العبارات بدلالات مجازية، فمثلاً في قوله تعالى: ((**تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ**))[195]، فـ (**بِأَعْيُنِنَا**)، أي: «بوحينا، وقيل: أمرنا، وقيل: بأوليائنا، يقال: فلانٌ عين من عيون الله تعالى، أي: وليٌّ من أوليائه، وقيل: بأعين الماء التي اتبعناها، وقيل: من حفظها من الملائكة سماهم أعينًا »[196]، وهذا يعني أنَّ سفينة نوح (عليه السلام) المصنوعة من الأدوات البسيطة ومنها الخشب والمسامير لم تغرق؛ لكونها تجري برعاية الله وحفظه « ولهذا نجت من المخاطر، وإلّا ما استطاعت الصمود لأهوال الطوفان»[197].

وقوله تعالى: ((**فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**))[198]، أي: «في مكانٍ مَرْضِيٍّ، وقيلَ: في مَجلِسِ حَقٍّ لا لَغوَ فيهِ»[199]، وقيل: إنَّه «وصفه بالصدق لكونه رفيعا مرضيًّا. وقيل: لدوام النعيم به. وقيل: لأنَّ الله صدق وعد أوليائه فيه»[200].

وقد يسأل سائل، إذا كانت خمس قصص في سورة واحدة الهدفُ منها الوعظ والتذكير، فهل من مكان وزمان يجمعها، بحيث إذا ما أحيل إليه يكون الرابطُ لها واحدًا؟ نقول: لو لم يكن هناك رابط موحّد يجمعها ما كان ذكر كلّ هذه القصص ذا فائدة، وما كان ذكرُها يجدي نفعًا للاتعاظ والتدبر لسرد مصير هؤلاء، وفي المقابل فأنّ مسألة ذكر خمس قصص بأزمنة مختلفة فيه التفاتة لطيفة، وهو أنّه مهما اختلفت الأزمنة فيما بين هؤلاء الأقوام، فأنّ مصير كلٍّ من يسلك طريقهم في الكذب والتعنّت واحدٌ، فلا يستثنى أحد منهم، وقد أكّد ذلك قولُه تعالى: ((**أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ**))[201].

خامسًا: أثر الإحالة بـأداة المقارنة في سبك سورة القمر:

وردت الإحالة إلى اليوم الآخر، وهو يوم القيامة المعبر عنه بالساعة في سورة القمر باستعمال المقارنة الخاصة بين عذاب اليوم الآخر، وعذاب الدنيا وهو القتل والأسر في يوم بدر، وقد وُظِّفَ اسم التفضيل مرتين، مرةً لبيان كمية العذاب في اليوم الآخر، وأُخرى لبيان نوعه مقارنةً بعذاب الدنيا، معبّرًا عنه بلفظتي (أَدْهَى وَأَمَرُّ) في قوله تعالى: ((**بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ**))[202]، إذ استعمل اسمي التفضيل (أَدْهَى) «من دهاه إذا أصابه بداهية»[203]، وهي النائبة العظيمة (الساعة) النازلة بهم[204]، و(أَمَرُّ) ويراد به المرارة وهو ضد الحلاوة[205]، وإنَّما «استُعيرت المرارة للإحساس بالمكروه على طريقة تشبيه المعقول الغائب بالمحسوس المعروف»[206] في الإحالة إلى الساعة وهي اليوم الآخر، للإشارة إلى أن الساعة أعظم بليّةً وأشدّ مرارةً من عذاب يوم بدر في الدنيا[207]، وقد دلّ عليه المقام في قوله تعالى: ((**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**))[208]، فعذاب المشركين في يوم الآخر من أعظم البلايا التي ليس للتخلص منها سبيل[209]، فضلاً عن مرارة وقساوة

العقوبة التي سينالونها، فالساعة أصل عذابهم في يوم القيامة، وما نالوه من الأسر والقتل في يوم بدر إنَّما هو طلائعه، (**والساعةُ أدْهَى وأَمرُّ**) أي: أقصى غاية من الفظاعة والمرارة من عذاب الدنيا[210]، وقيل: نزلت في يوم بدر (**بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ**)، والانتقال من تلك الأقوال إلى أمر الساعة؛ لكون عذابها أشدَّ من كلّ هزيمة أو قتال[211]، والمعنى أنّ حجم العذاب في الآخرة ونوعه أعظمُ وأشدُّ من عذاب الدنيا. وقد أسهمت دلالة الإحالة باسم التفضيل في سبك النَّص بالإحالة النَّصية القبلية للفظة الساعة مرتين من دون تكرار، مع مقابلتها عن طريق المقارنة بين عذاب الآخرة المعبّر عنه بالساعة في نصّ الآية، وعذاب الدنيا في مقام الآية السابقة، وبهذا أضافت دلالة أخرى أسهمت في إيضاح النَّص لرسم صورتين متكاملتين مسبوكتين شكليًّا ودلاليًّا لوصف عذاب الدنيا والآخرة، وهذا ما استلزمته للمقارنة بين العذابين حتى تكون أبلغَ في إيصال رسالة للردع عن التمادي في الشرك والضلالة، فهناك عذاب أعظم وأمرّ من السابق، وهو عذاب الدنيا.

ويمكن أن يُفاد من هذا المعنى وهاتين الصورتين؛ لتكون تنبيهًا لكل مشرك، وهي رسالة تبشير للمؤمنين، إذ إنَّ الآية السابقة تبشر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بانتصاره على المشركين في يوم بدر، « وهذه الآية من آيات الإخبار بالغيب؛ لأنَّها نزلت يوم كان المسلمون ضعافًا وقلّة، والمشركون في كثرة وقوّة، وما مضت الأيام حتى ظهر الإسلام على الدين كلّه، وهُزِمَ الشركُ وأعوانُه»[212] فهي من دلائل نبوّته[213]، والآية اللاحقة توعد المشركين جميعهم من قوم نوح حتى كفار قريش بالعذاب في اليوم الآخر.

سادسًا: أثر الإحالة بـ (ال التعريف) في سبك سورة القمر:

وردت الإحالة بـ (ال التعريف - العهدية) في سورة القمر في ثلاثة وثلاثين موضعًا، وقد كانت الإحالة فيها بأنواعها الثلاثة، وهي العهد الذهني والذي هو أكثر ورودًا في النَّص، والحضوريّ، والذكريّ، وتميّزت الإحالة للعهد الذهني بإحالتها الخارجيّة؛ ذلك لما يحيل إليه مصحوبها من مراجع هي معروفة لدى المتلقي، **فلذلك استُعمل الربط الإحاليّ بأل التعريف للعهد الذهني في الكلمات: (السَّاعَةُ، الْأَنْبَاءِ، النُّذُرُ، الدَّاعِ، الْأَجْدَاثِ، الْكَافِرُونَ، السَّمَاءِ، الْأَرْضَ، أَلْوَاحٍ، الذِّكْرُ، النَّاقَةِ، الْمَاءَ، الْمُحْتَظِرِ، الزُّبُرِ، الْمُجْرِمِينَ، النَّارِ).** وسنقتصر في الحديث عن الإحالة ب(أل) التي للعهد الذهني على لفظة (**النُّذُر**):

فقد وردت هذه اللفظة معرَّفةً بـ(ال التعريف) العهديّة في خمسة مواضع من السورة، ولكن كانت في كلّ آية تحيل المخاطب ذهنيًّا إلى قصة قوم من أقوام الأمم الماضية، وذات دلالات تختلف عن الأخرى، ففي قوله تعالى: ((**حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ**))[214] ، كانت الإحالة إلى الإنذار الذي جاء به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) من الأنباء والأخبار العظيمة من الأمم السابقة. والمقصود بهم كفار قريش في سياق حكاية الله عز وجل لرسوله عن طريق التسلية، فكأن المعنى أنَّ قوم قريش ما تنفع معهم الآيات والنذر. فهنا نلاحظ أنّ لفظة (النذر) أعطت دلالة عامّة لهم، فورودها هنا شمل النذر للأمم السابقة جميعها، لكننا نلحظ في الآيات الأخرى أنّ هذه اللفظة تعطي دلالة خاصة؛ إذ إنَّها اختصّت بالتعبير بذكر كفار قريش عبر طرق النذر بقصة من قصص الأقوام الماضية، إذ نلحظ في قوله تعالى: ((**كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ**))[215] ذكر الإنذارات التي كذبها قوم ثمود، والمراد: بالإنذار الذي جاءهم به النبي صالح (عليه السلام). والنذر جمعُ نذير، ومعناه أنّهم كذّبوا الرسل بتكذيبهم لنبيهم؛ لأنَّ تكذيب واحد من الرسل كتكذيبهم الجميع، وإن اختلفوا في الشرائع، إلا أنَّهم متفقون في الدعاء إلى التوحيد[216]، وفي حديثه عن قصة قوم لوط أيضًا عُبّر عن تكذيبهم بالنذر في قوله تعالى: ((**كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ**))[217]، والمراد: الإنذار الذي جاءهم به النبيُّ لوط

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 483-515

(عليه السلام)، وقولِه تعالى: **((وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ))**[218]، والمراد: الإنذار الذي جاءهم به عن طريق طمس وجوههم، بعد أن حاولوا أن يراودوا ضيوف النبيّ لوط (عليه السلام)، وقيل إنَّ الملك جبرائيل صفق أعينهم بجناحه صفقةً فأذهبها، وقيل: أزلنا تخطيط وجوههم حتى صارت ممسوحة لا يُرى أثرُ عينٍ[219]. وكذلك ورودت في قصة آل فرعون في قوله تعالى: **((وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ))**[220] ، والمراد: « موسى وهارون وغيرهما من الأنبياء؛ لأنَّهما عرضا عليهم ما أنذر به المرسلون»[221]. وقيل أيضًا الإنذار هو جمع نذير، ويراد به الآيات التي أنذرهم بها موسى[222]. وهكذا كأنَّه بدأ يفصّل ويعدّد تكذيب الأقوام لأنبيائهم، وبذلك نلحظ أن (ال التعريف) قد ربطت الآيات مع بعضها، وذلك عبر إحالتها المخاطبَ ذهنيًا لتلك الإنذارات التي جاء بها الأنبياء، وكأنَّه أراد أن يقول: إنَّ صفة تكذيب الأقوام للأنبياء هي ليست جديدة عليهم، بل هي من عادة الكفار.

في حين استعمل (ال التعريف) للعهد الحضوري في الكلمات (الْقَمَرُ، الْقُرْآنَ، الْمُتَّقِينَ)، وسنقف هنا على لفظتي القمر والقرآن:

فقد جاءت (ال التعريف) في لفظة **القمر** للعهد الحضوري في قوله تعالى: **((اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ))**[223]؛ وذلك للتعبير عن ظاهرة انشقاق القمر في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وزمن نزول الآية، وهي من المعجزات الكونية المصاحبة له والدالة على نبوته، فقد سأل قريش نبيهم آية حتى يؤمنوا بدعوته، فشقّ لهم القمر، وقد ذكرت كثير من التفاسير هذه الحادثة[224]. وإنَّما جاءت (ال التعريف) العهدية لتحيل المخاطَب، وهم كفار قريش، إلى تلك الحادثة. وقد ربط الجملة الثانية بالأولى، إلّا أنَّ (ال التعريف) في الجملة الأولى، وهي **(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ)**، للعهد الذهني، وهي إشارة إلى أنَّ موعد الحساب قد اقترب، وهذه الحادثة الحاضرة بمثابة تأكيد لنبوّته واقترابِ الوعد المحتوم. أمّا لفظة **الْقُرْآنَ** فجاءت في قوله تعالى: **((وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ))**[225] في سياق حكاية الله عز وجل لرسوله (ال التعريف) في لفظة القرآن للعهد الحضوري، وإنَّما كان استعراض الخطاب موجَّهًا لكفار مكّة، وهم قريش قوم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، إشارة إلى القرآن الحاضر عندهم الذي يحوي أخبار الأمم، وما حلّ بهم من دمار، فضلاً عن المواعظ ... وقد استعرض الله عزّ وجل في السورة هذا بعد ذكر كلّ قصة من قصص الأمم السابقة، وهم قوم نوح وعاد وثمود ولوط، فلذلك وردت هذه اللفظة في سياق الآية من سورة القمر أربع مرات، وما هذا إلّا لكي « يجددوا عند استماع كلّ نبأ من أنباء الأولين اذكارًا واتّعاظًا، وأن يستأنفوا تنبيهًا واستيقاظًا، إذا سمعوا الحثّ على ذلك والبعث عليه »[226]. فضلاً عن تسهيل القرآن للحفظ لمن أراد حفظه، وقد هيأه الله للذكر، فقد روي أنه ليس من كتاب يقرأ كلّه ظاهرًا إلّا القرآن الكريم، وهذا دليل على أنَّ ما فيه من المواعظ الشافية والزواجر الكافية[227] مسهلّة للاذّكار، وتكفي لردع متدبّره ومذّكره، فهي بمثابة حُجّة عليهم، وأنّ (ال) التي للعهد الواردة مع كل لفظة (القرآن) إنَّما هي في كلّ مرّة تكرّرت، وبعد كلّ قصة، تحيل المخاطب، وهم كفار مكة، إلى القرآن الحاضر عندهم، وكأنَّها توجههم للاتّعاظ لما فيه من مواعظ وزواجر، وفي المقابل هي تسلية للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) لكي لا يحزن من تكذيب قومه له، فقد كذبت الأقوام الماضية أنبياءها، وقد تبيّن لهم في القرآن الحاضر عندهم ما حلّ بهم من دمار.

واستُعملت (ال) التعريف للعهد الذكري في الكلمات (الْكَذَّابُ، الْأَشِرُ، الْجَمْعُ) :

فجاءت لفظتا **الْكَذَّابُ والْأَشِرُ** في قوله تعالى: **((سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ))**[228] ، في سياق بيان موقف النبي صالح (عليه السلام) من قومه[229]، فمجيء (ال) التعريف في لفظتي (الْكَذَّابُ الْأَشِرُ) لإحالة المخاطب إلى كلام سَبَقَ ذكرُه في النَّص، ممّا جعل ما دخلت عليه معلومَ الدلالةِ لديه،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 483-515

ومعينًا له لفهم المعنى المقصود، والمراد: « أصَالِح أمَّنْ كَذَّبَه ؟ »[230]، فإنّ لفظتي (الْكَذَّابُ الْأَشِرُ) جاءت معرفة بـ(ال) العهدية بمعهود ذكريّ، إذ إنَّها أحالت المخاطب إلى قوله تعالى: **((أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ))**[231] ، وإنّما أراد قومُ صالح تكذيبَ نبيهم في ادعائه للنبوة بأنَّه كذاب أشر، وقد «حمله بطرُهُ وشطارتُه وطلبُه التعظيم علينا على ادّعاء ذلك »[232]، فوردت اللفظة معرّفةً بما ذكروه بحق نبيّهم في سياق الاستفهام الإنكاريّ؛ وذلك للإشارة إليهم.

أمّا لفظ **الجَمْع** فورد في قوله تعالى: **((سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ))**[233]، وقد أحال المتكلّمُ اللهُ تعالى في سياق بشارته للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بانهزام جمع الكفار في يوم بدر، بـ (ال) التعريف العهدية بعهدها الذكري الوارد في الآية إلى الآية السابقة في نصّ السورة. وقد «أخبر سبحانه نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه سيظهره عليهم ويهزمهم، فكانت هذه الهزيمة يومَ بدر، فكان موافقة الخبر للمخبر من معجزاته»[234]، والمراد: الجمع المعهود[235]، من قوله تعالى: **((أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ))**[236] ، فجاءت اللفظة معرّفة في الآية اللاحقة لتكون جوابًا عن قولهم؛ «لذلك لم تعطف الجملة على التي قبلها. وهذا بشارة لرسوله (صلى الله عليه وسلم) بذلك، وهو يعلم أنَّ الله منجزٌ وعدَه، ولا يَزيد ذلك الكافرين إلّا غرورًا، فلا يعيروه جانبَ اهتمامِهم، وأخذَ العدةِ لمقاومته»[237].

ويتضح من الاطلاع والتأمل في سورة القمر، والقصص الخمس الواردة فيها، أنَّ نسبة ورود أدوات الإحالة بشكل عام وهي (الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والظروف، وال التعريف)، قد نُسجت أكثرها لقصّة قوم ثمود، وأقلّها لقصة آل فرعون. وإن كان ورود الأدوات بنسب متفاوتة. وهذا يعود لمعجزة النبيّ صالح (إخراج الناقة العظيمة من الجبل، أو الصخرة غير القابلة للحياة) وهي أعجبُ من معجزات سائر الأنبياء الوارد ذكرهم في السورة، وكذلك معجزة شقّ القمر لنبيّنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أعجبُ من المعجزات التي سبقتها؛ إذ إنَّ جميع المعجزات كانت أرضيّة، ومعجزة نبيّنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت سماوية[238]، وبذلك كانت قصة النبيّ صالح أكثر مناسبة للتفصيل، وتسليةً للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأطال. أمَّا قصة آل فرعون فكانت أقلَّ أدوات للإحالة؛ وذلك لأنَّه لم يفصّل في قصة آل فرعون مثلما فصّل في القصص الأربع، وربما لِما تحمله لفظة الآيات والسياق النَّحوي من دلالات، كما وضّحنا ذلك في قوله تعالى: **((كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا))**[239]، وهذا ممّا يعكس شمولية النَّص القرآني ودقته.

الخاتمة

وفي نهاية رحلتنا العلميّة والتدبُّر لاستعمال الأدوات الإحاليّة في سورة القمر، لا بُدَّ من بيان أهمّ النتائج التي أسفرت عنها الدراسة:

أولاً: اتّسعت أدوات الإحالة لتشمل سورة القمر جميعها إلا أنَّ الضمائر كانت في مقدمتها لسعتها وكثرة ورودها. وكثر ورود الإحالة المقامية مقارنة بالإحالة النَّصية لوظائف متعدّدة. وقد أسهمت أدوات الإحالة في السَّبك النَّصي؛ لحاجة اللفظ المحيل إلى ما يفسره من المحال إليه فيعود بإحالة داخلية قبلية أو بعدية، أو بإحالة مقامية وفقًا للقيد الدلالي الذي تحدّده وظائف معينة أرادها المتكلم.

ثانيًا: فاق عدد الضمائر الأدوات الإحاليّة الأخرى، وكان أثرها أساسًا وبارزًا في السورة الكريمة، فقد عيّنت لنا الشخصيات الرئيسة والثانوية، وعن طريقها تحدّد لنا منشئ النَّص ومتلقيه – المخاطب، وهو النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم سلسلة من الأحداث والشخصيات الثانوية للنصّ، فضلاً عن الأحداث التي دارت حولها قصة القمر التي اختارها منشئ النَّص لتعضيد فكرة النَّص الأساسية. وكلّ ذلك توزع بين ضمائر المتكلم والمخاطَب والغائب، وهناك التفاتات زادت من حيويّة

النَّص، غير أنَّها محدودة، منها أن ضمائر الغائب حالت إلى مشير بإحالة مقامية، بل إنّها تعدّدت في إحالتها في مواضع أخرى، كما لاحظناه في الإحالة للسفينة وللآيات...، وكل ذلك كان لوظائف تتناسب والسياق القرآني على غير ما هو معروف، إذ إنَّ ضمائر الغائب غالبًا ما تحيل إلى مشير من داخل النَّص. ولا نستبعد الإحالة النَّصية بالضمائر، إلّا أنَّ الإحالة المقاميّة كان أثرُها بارزًا في النَّص، فضلاً عن تعدد وظائفها.

ثالثًا: الإحالة بأسماء الإشارة كانت أقلَّ إذا قيست بالضمائر، فقد وردت أربع مرات في سورة القمر متنوعة بين الإحالة للمفرد والجمع، وقد لوحظ استعمال الإحالة البعدية في الإحالة للمفرد لدلالة الإشارة القريبة المدى، مثل (هذا، ذات) في حين استعمل الإحالة القبلية مع الإشارة ذات الدلالة البعيدة المدى بمساعدة اللام مثل: (ذلك، أولئك)؛ لأنَّ الإحالة البعدية بالمبهم (اسم الإشارة) يسبق المحيل، ممّا يحفز ذهن المتلقي مباشرة للبحث عن المحيل إليه، عكس الإحالة القبلية.

رابعًا: ووردت الإحالة بالاسم الموصول (ما) مرّة واحدة، وكانت بإحالة نصية قبلية، وبـ (مَن) مرتين، وكانت الإحالة فيها خارجية، ومثاله ما لاحظناه في الاسم الموصول (ما) مع العنصر (الأنباء) بدلالته العامّة المنسجمة في النَّص، بخلاف دلالة العنصر (مَن) وما يحمله من دلالة خاصة.

خامسًا: كان الفضاء الذي تجري فيه الأحداث متمثّلاً بظروف الزمان (يوم، غدًا) محيلاً بإحالات خارج النَّص؛ لأنَّ العقل بإعمال السياق يدركها ذهنيا للربط، فيكون في سبكها سلسًا؛ ذلك لكونه يربط اللغة بسياق المقام فيسهم هذا النوع من الإحالة في تشكيل النَّص. في حين نجد في موضع آخر استعمال الظرف (قبل، بكرة) بإحالة نصية – بعدية، وما يميّز هذا النوع من الإحالة أنَّه يجعل العقل يفكّر مباشرة بفضول ويبحث عن الرابط الذي يربط المحيل بالمحال إليه.

ومثلما شكّل الزمانُ أثرًا في رسم معالم هذا الفضاء، كذلك كان لظرف المكان أثرٌ في ذلك، فوجدنا ظرفي المكان (بين، عند) أحالا إحالةً نصية قبلية، وهذه كان أثرها مغايرًا لما كان للإحالة النَّصية البعدية، إذ تعطينا بُعدين، الأول: أنَّ المتلقي عند الوقوف عندها يصل وهو حامل العنصر المحيل، والثاني: أنّه يبدأ ليربط بما بعدها، وبها يتحدّد المعنى ويكتمل، فبهذا النوع من الإحالة يتحرك الذهن بربط السابق باللاحق.

ووجدنا ألفاظًا أخرى أعطت معانيَ زمانية، واستعملت في النَّص بدلالتها المجازية من دون معناها النَّحوي، مثلما لاحظنا في لفظة (السَّاعَةُ) في الآية (1، 46)، ولفظة (يَوْمِ) في الآية (8، 19)، ولفظة (سَحَرٍ) في الآية (34)، ولفظة (صَبَّحَهُمْ) في الآية (38)، وألفاظاً أعطت معنى المكانية بدلالة الحرف كـ (بِأَعيُنِنَا، مِنَا، من بيننا، مِنْ عِنْدِنَا، فِي جَنَّاتٍ، فِي مَقْعَد)، فاستعمال هذه الألفاظ في النَّص جاء ليوظف أحداث الزمان بدلالةٍ مجازية.

سادسًا: تأتي أداة المقارنة لتبرز لنا نوعين من العذاب، وهما: عذاب الآخرة مقارنة بعذاب الدنيا، ولكون محاور السورة تتحدث عن الإنذار والعقاب والتذكير بعذاب الله، فقد ناسبت دلالةُ الإحالة بهذه الأداة هذه المحاور، بحيث كانت منسجمة مع المحور الرئيس للسورة، فجاءت لترسم لنا حدًّا فاصلاً يبيّن كمية العذاب ونوعه لكلّ من يسلك طريق الكفار، بأداة إحالية تمثلت في لفظتي (أَدْهَى وَأَمَرُّ)، واللافت في هاتين اللفظتين أنَّ إحداهما أتت بعد الأخرى مباشرةً؛ لتعبّر عن السبك والانسجام مع المحور الرئيس، وهذا ما يؤكد سرَّ سرد القصص الخمس، ويدلّ على أنّ هذه القصص يربطها محورٌ واحد، ونقطةٌ مركزية دارت حولها القصص الخمس، قال تعالى: **((بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ))** (القمر:46).

سابعًا: اتّسعت أدوات الإحالة لتشمل الإحالة بـ (ال التعريف العهديّة) بأنواعها: (الذهني والحضوري، والذكريّ)، وقد كان ورود (ال التعريف) بالعهد الذهني أكثرَ قياسًا بالأنواع الأخرى. وقد لاحظنا أثرها، وكيف جعلت المتلقي يسترجع سلسلة من العناصر معلومةً بالذهن، حاضرةً في الفكر.

ثامنًا: إنَّ أدوات الإحالة في سورة القمر بشكل عامّ قد نسجت أكثرُها لقصة قوم ثمود، وأقلّها لقصة آل فرعون. وإن كان ورود الأدوات بنسب متفاوتة، وهذا يعود إلى الإعجاز البياني الذي يربط بين معجزة النبيّ صالح (عليه السلام) ونبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

تاسعًا: استُعملت أدوات الإحالة وأنواعها بدقّة تناسبت مع مقاصد السورة وسياقاتها المتعدّدة، ممّا أسهم في ربط أجزاء النّص وتحقيق السَّبك الدلالي له.

عاشرًا: ساعدت الإحالة في ترسيخ الوحدة الموضوعيّة للسورة؛ وذلك بالربط بين مشاهد القصص الخمس، ومواطن العظة، وتكرار النذر الإلهيّ.

التوصيات:

- أهميّة لسانيات النَّص في تحليل النصّ القرآني، وكشف أوجه السَّبك فيه، فالإحالة جزء لا يتجزّأ من استراتيجيّة السَّبك القرآني، التي تُظهر إعجاز النصّ في بنائه ودلالته.
- دمج أدوات اللسانيات النصيّة الحديثة مع الدراسات التفسيريّة والبلاغيّة لإثراء تحليل النَّصوص القرآنيّة.
- دراسة الإحالة في سور قرآنيّة أخرى ذات طابع قصصيّ أو إنذاريّ؛ لبيان خصائص السَّبك في كلٍّ منها.

هوامش البحث

([1]) للباحث علي أصغر ياري اصطهباناتي ومرتضى عرب، وحميد صباحي كراغاني، في مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران، المجلد 17، العدد4، 2022.

([2]) للباحث فاتح مرزوق، وهي مقالة منشورة في مجلة اللغة العربية، العدد 37، السنة 2017.

([3]) من ذلك: الإحالة في القرآن دراسة نحوية نصية للدكتور تامر عبد الحميد. والإحالة وأثرها في تحقيق الاتساق والانسجام في سورة يوسف أنموذجا، للباحثتين: تسعديت مَدُّور ولينده أوسعيدان، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري- تيزي وزو- الجزائر 2020-2021. والإحالة وأثرها في تحقيق الاتساق والانسجام في سورة الكهف أنموذجًا، للباحثتين: وردية أوسعيدان ووردة إيعمرانن، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري- تيزي وزو- الجزائر 2020-2021. والإحالة في سورة الأنعام وأثرها في دلالة النّص: م.م. مضر صاحب عبيد، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت- لبنان، العدد16، 2021. وأنماط الإحالة في سورة النجم وأثرها في تفسير المعنى: للباحثة د.إيمان شعبان جودة، مجلة كلية الآداب للغويات والثقافات المقارنة، جامعة الفيوم، المجلد12، العدد1، 2020م.

([4]) ينظر: صفوة التفاسير: مج3: 282.

([5]) القمر:1

([6]) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ج19/ 86-87.

([7]) ينظر المصدر نفسه: ج87/19.

([8]) القمر:1-2

([9]) القمر:6-8

([10]) القمر:9

([11]) القمر:45-46

([12]) ينظر: صفوة التفاسير: مج3: 282-283.

([13]) القمر: 54-55

([14]) ينظر: نسيج النص (بحث في ما يكون الملفوظ به نصا): 12.

(15) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: 1/ 36، ونحو النَّص إطار نظري ودراسات تطبيقية: 31.
([16]) ينظر: تحليل الخطاب:241.
([17]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق:121.
([18]) تحليل الخطاب: 242.
([19]) ينظر: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن:77.
([20]) ينظر المصدر نفسه: 111.
([21]) وهي: (السبك، والحبك، والقصد، والقبول، رعاية الموقف، التناص، والإعلامية) وذكرها دي بوجراند في كتابه النص والخطاب والإجراء، ينظر:103-105.
([22]) ينظر: الترابط النصي بين الشعر والنثر:37.
([23]) ينظر: علم النص - أسسه المعرفية وتجلياته النقدية (بحث):145، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 66.
([24]) ينظر: نسيج النص (بحث في ما يكون الملفوظ به نصا):118.
([25]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق:119، نقلاً عن: Cohesion in English, P:31
([26]) العين (مادة حول): 298/3.
([27]) تحليل الخطاب: 36.
([28]) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 320.
([29]) لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: 16-17.
([30]) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية:122.
([31]) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 167.
([32]) ينظر: الكتاب: 6/2، وشرح الرضي على الكافية:1/ 238.
([33]) ينظر: مقالات في اللغة والأدب:1/195- 198.
([34]) ينظر: السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب: 33.
([35]) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية:1/162.
([36]) ويقصد بها الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول ونحوها فقد أضاف دي بوجراند الأسماء الموصولة واعتبرها من الكنايات، ينظر: النص والخطاب والإجراء: مقدمة الكتاب:32، وتجدر الإشارة إلى أن كل مضمر هو مكني وليس كل مكني مضمر، فالكناية هي إقامة اسم مقام اسم تورية وإيجازًا له، ينظر: الترابط النصي بين الشعر والنثر: 45.
([37]) النص والخطاب والإجراء:321.
([38]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:18.
([39]) ينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم: 109.
([40]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:18.
([41]) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية:86.
([42]) ينظر: الكتاب:5/2، والمقتضب:186/3، وشرح الرّضيّ على الكافية:240/3.
([43]) ينظر: السبك النصي في جزء عمَّ (رسالة):87.
([44]) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية - تأسيس نحو النص:1063/2، ونحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية:119.
([45]) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية - تأسيس نحو النص:1065/2.
([46]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:19.
([47]) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية:243.
([48]) ينظر: شرح الرضي على الكافية:240/3.
([49]) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية - تأسيس نحو النص:1106/2-1107.
([50]) مقالات في اللغة والأدب:200/1.

([51]) ينظر: نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا):118.
([52]) نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا):118.
([53]) ينظر: من أسرار اللغة:293.
([54]) في اللسانيات ونحو النص:230.
([55]) ينظر: أنماط الإحالة في سورة النجم وأثرها في تفسير المعنى (بحث): 1632.
([56]) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية:142.
([57]) ينظر: التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء:25، نقلاً عن:57 Cohesion in English.p: . ومن الباحثين العرب من وافقهم في هذا التصنيف، ومنهم: الازهر الزنَّاد، و د. محمد خطابي، و د. عزة شبل محمد، وعثمان أبو زنيد، ود. زاهر بن مرهون الداودي، ينظر: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا:117-118، ولسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:19، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق:124، ونحو النصّ إطار نظريّ ودراسات تطبيقيّة:108 والترابط النصيّ بين الشعر والنثر:47.
([58]) ينظر: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا:118، ونحو النصّ إطار نظري ودراسات تطبيقية:108.
([59]) الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية (بحث):4.
([60]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:19، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق:124، والترابط النصي بين الشعر والنثر:47، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب:179، والتماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء:26.
([61]) وذلك لعدم صلاحية المقارنة العامة في السبك الإحالي النحوي لما لها من تداخلات مع مصطلحات أخرى ذكرها الباحثون، ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية - تأسيس نحو النص: 1/ 130-131، ونحو لنص إطار نظري ودراسات تطبيقية: 108، والسبك النصي في جزء عمَّ (رسالة):100.
([62]) ينظر: مغني اللبيب: 1/61-62، وشرح ابن عقيل: 1/162.
([63]) في اللسانيات ونحو النص: 229.
([64]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:19.
([65]) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية - تأسيس نحو النص:1/128.
([66]) ينظر: أنماط الإحالة في سورة النجم وأثرها في تفسير المعنى (بحث): 1641
([67]) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي:116.
([68]) ينظر: الإحالة في نحو النَّص:11- 12.
([69]) ينظر: أنماط الإحالة في سورة النجم وأثرها في تفسير المعنى (بحث): 1616.
([70]) العنصر الإحالي والعنصر الإشاري يمثلا قطبي الإحالة، ينظر: السبك والحبك في أدعية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام): 95.
([71]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 17.
([72]) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها، ونظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري:84.
([73]) وتنقسم بحسب العنصر اللغوي الذي تحيل إليه على نوعين، وهما: إحالة معجمية وإحالة تركيبية، ينظر: إشكالات النص دراسة لسانية نصية: 350، في حين جعلها الأزهر الزناد النوع الثالث من أنواع الإحالة، ينظر: نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا): 119، وذكر الزناد قسمي للإحالة النصية؛ وذلك بالاعتماد على المدى الفاصل بين المحال والمحال إليه أو مفسره، وهي الإحالة ذات المدى القريب والبعيد، ينظر: نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا): 123-124.
([74]) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: 1/70.
([75]) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية – تأسيس نحو النص: 1/ 125.
([76]) ويطلق عليه دي بوجراند: بالإضمار بعد الذكر، ينظر: النص والخطاب والإجراء: 301.
([77]) ينظر: الإحالة في نحو النص: 37، ونظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري:84، والتماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء:24.
([78]) ويطلق عليه دي بوجراند: بالإضمار قبل الذكر، ينظر: النص والخطاب والإجراء:301.

([79]) ينظر: نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا): 119، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق: 123.
([80]) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: 70/1.
([81]) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 301.
([82]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق:123، نقلاً عن Cohesion in English, P:32
([83]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 17-18.
([84]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 120 نقلا عن Cohesion in English, P:37
([85]) ينظر: السبك النصي في جزء عمَّ (رسالة): 68.
([86]) ينظر: نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا):121.
([87]) ينظر: النص والخطاب والإجراء: 327.
([88]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 17 نقلا عن Cohesion in English, P:37
([89]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 120.
([90]) ينظر: الإحالة في نحو النص:17.
([91]) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه:89-90.
([92]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:13.
([93]) القمر: 35
([94]) القمر: 6
([95]) ينظر: إعراب القرآن الكريم لغة وإعجازًا وبلاغة تفسيرًا بإيجاز: 604/9.
([96]) ينظر: تبيين القرآن: 542.
([97]) ينظر: التفسير الكاشف: 200/7.
([98]) القمر: 46
([99]) القمر: 51
([100]) القمر: 52
([101]) القمر: 29
([102]) ينظر: الكشاف: 4/ 438، وتفسير جوامع الجامع: 3/ 467، والبرهان في تفسير القرآن: 376/7
([103]) ينظر: الكشاف: 4/ 438، وتفسير جوامع الجامع: 3/ 468
([104]) القمر: 37
([105]) الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزَل: 13/ 357.
([106]) القمر: 15
([107]) ينظر: تفسير البحر المحيط:176/8.
([108]) الميزان في تفسير القرآن: 19/ 69.
([109]) القمر: 42
([110]) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن:169/9، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن:7/ 433، والكشاف: 439/4، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 168/5، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 173/7، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 533/5، وتفسير القرآن الكريم:603، وفتح القدير:5/ 154، والأمثل في تفسير كتاب الله المُنزَل: 13/ 360.
([111]) ينظر تبيين القرآن: 544.
([112]) الإسراء:101
([113]) ينظر: تفسير البحر المحيط: 181/8.
([114]) ينظر: مفاتيح الغيب - التفسير الكبير: 319/29.
([115]) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: 247.
([116]) ينظر: تفسير البحر المحيط: 181/8.
([117]) القمر:41

(118) مفاتيح الغيب - التفسير الكبير: 319/29.
(119) ينظر: الكافي: 123/1.
(120) البرهان في تفسير القرآن: 378/7، وتفسير نور الثقلين: 205/7.
(121) النبأ: 1-2
(122) الكافي: 123/1، البرهان في تفسير القرآن: 8/ 194.
(123) ينظر: كتاب الصافي في تفسير القرآن:56/7، وتفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب:554/12.
(124) القمر:8
(125) ينظر: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب:537/12.
(126) ينظر: تفسير البحر المحيط:174/8.
(127) القمر:13
(128) الكشاف: 435/4، وينظر: تفسير البحر المحيط:176/8، وإعراب القرآن الكريم لغةً وإعجازًا وبلاغة تفسيرًا بإيجاز:610/9.
(129) ينظر: التحرير والتنوير:184/27.
(130) العنكبوت:15
(131) ينظر: تفسير الكاشف: 193/7.
(132) القمر:35
(133) ينظر: تبيين القرآن: 544، وقيل في معنى الدسر معان آخرى إلا أننا أخذنا ما يتلاءم ومعنى النصّ، ينظر: تفسير القمي:1031/3، ومجمع البيان في تفسير القرآن:242/9.
(134) ينظر: نفحات الرحمن في تفسير القرآن:109/6.
(135) ينظر: تفسير البحر المحيط: 180/8.
(136) الميزان في تفسير القرآن: 81/19.
(137) نفحات الرحمن في تفسير القرآن:109/6.
(138) القمر:43
(139) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 84/19.
(140) التفسير المبين:707.
(141) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 84/19.
(142) ينظر المصدر نفسه.
(143) القمر:4
(144) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 57-56/19.
(145) ينظر: التفسير الكاشف: 190/7.
(146) القمر:14
(147) ينظر: تفسير البحر المحيط:176/8.
(148) ينظر الميزان في تفسير القرآن: 68/19.
(149) ينظر: الكشاف:435/4.
(150) القمر: 35
(151) ينظر: الكشاف:438/4
(152) تبيين القرآن: 544.
(153) ينظر: نفحات الرحمن في تفسير القرآن:109/6.
(154) آل عمران: 145
(155) المائدة: 85
(156) مفاتيح الغيب - التفسير الكبير: 315/29.
(157) القمر:6

([158]) ينظر: تفسير جوامع الجامع: 464/3، ومعجم مجمع البحرين مادة (دعا): 429، وتبيين القرآن: 542، ونفحات الرحمن في تفسير القرآن:103/6.
([159]) ينظر: الكشاف:433/4.
([160]) ينظر: مفاتيح الغيب - التفسير الكبير:292/29، وتفسير البحر المحيط: 173/8.
([161]) تفسير القمي 1030/3، والبرهان في تفسير القرآن: 373/7، وتفسير نور الثقلين:195/7.
([162]) ينظر: الكشاف:433/4، وتفسير البحر المحيط:173/8، وتفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: 536/12، ونفحات الرحمن في تفسير القرآن:103/6.
([163]) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 57/19.
([164]) القمر:48
([165]) القمر :47
([166]) الميزان في تفسير القرآن: 85/19.
([167]) التحرير والتنوير: 215/27.
([168]) القمر: 26
([169]) وذُكِرّ (بعد نزول العذاب بهم)، ينظر: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب:548/12
([170]) تفسير جوامع الجامع:467/3.
([171]) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن:245/9.
([172]) ينظر الميزان في تفسير القرآن: 80/19.
([173]) ينظر: التفسير المبين: 706.
([174]) تفسير البحر المحيط:179/8.
([175]) القمر:9
([176]) ينظر: نفحات الرحمن في تفسير القرآن:104/6.
([177]) القمر:38
([178]) مجمع البيان في تفسير القرآن:246/9.
([179]) ينظر: الكشاف:439/4.
([180]) القمر: 36-37
([181]) التفسير المبين: 707.
([182]) القمر: 34
([183]) القمر: الآيتان 37،39
([184]) ينظر: تفسير القرآن الكريم:603
([185]) القمر:28
([186]) تفسير البحر المحيط:179/8.
([187]) الميزان في تفسير القرآن: 80/19.
([188]) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن:245/9.
([189]) ينظر: الكشاف: 4/ 438.
([190]) القمر:55
([191]) ينظر: إعراب القرآن الكريم لغةً وإعجازًا وبلاغة تفسيرًا بإيجاز:629/9.
([192]) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن:249/9.
([193]) ينظر: الكشاف:441/4، ونفحات الرحمن في تفسير القرآن:115/6.
([194]) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 89/19.
([195]) القمر: 14
([196]) تفسير البحر المحيط:176/8.
([197]) التفسير الكاشف: 193/7.

[198]) القمر:55
[199]) تفسر جوامع الجامع:471/3.
[200]) مجمع البيان في تفسير القرآن:249/9.
[201]) القمر: 43
[202]) القمر: 46
[203]) التحرير والتنوير: 214/27.
[204]) ينظر: معجم مجمع البحرين مادة (دها):444.
[205]) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 84/19.
[206]) التحرير والتنوير: ج 214/27.
[207]) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن:170/9.
[208]) القمر: 45
[209]) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 84/19.
[210]) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 534/5.
[211]) ينظر: تفسير البحر الحيط: 181/8.
[212]) التفسير المبين: 707.
[213]) ينظر: تفسير كنز الدقائق وبحرالغرائب:554/12.
[214]) القمر:5
[215]) القمر:23
[216]) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن:244/9.
[217]) القمر:33
[218]) القمر:36
[219]) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن:246/9.
[220]) القمر:41
[221]) الكشاف:439/4.
[222]) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن:246/9-247
[223]) القمر:1
[224]) ينظر: الكشاف:431/4، ومجمع البيان في تفسير القرآن:238/9، وتفسير البحر المحيط: 170/8-171، والبرهان في تفسير القرآن:368/7-371، والميزان في تفسير القرآن: 19/ 55،58-60.
[225]) القمر:17، وكذلك في الآيات: 22، 32، 40.
[226]) الكشاف:439/4، وينظر: كتاب الصافي في تفسير القرآن:56/7، وكنز الدقائق وبحر الغرائب:553/12.
[227]) ينظر: تفسير جوامع الجامع:466/3.
[228]) القمر:26
[229]) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 80/19.
[230]) تفسير جوامع الجامع:467/3.
[231]) القمر:25
[232]) الكشاف:437/4.
[233]) القمر:45
[234]) مجمع البيان في تفسير القرآن:248/9.
[235]) ينظر: التحرير والتنوير:213/27.
[236]) القمر:44
[237]) التحرير والتنوير:213/27.
[238]) ينظر: نفحات الرحمن في تفسير القرآن: 109/6.

([239]) القمر:42

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

أولاً: الكتب المطبوعة:

- **الإحالة في نحو النص**: د. أحمد عفيفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**: أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى (982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- **إشكالات النص ـ المداخلة أنموذجًا دراسة لسانية نصية**: د. جمعان بن عبد الكريم، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط (1)، 2009.
- **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ـ تأسيس نحو النَّص**: محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط (1)، 1421هـ – 2001م.
- **إعراب القرآن الكريم لغةً وإعجازًا وبلاغة تفسيرًا بإيجاز**: بهجت عبد الواحد الشيخلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط (1)، 1426هـ – 2006م.
- **الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزَل**: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط (1)، 1434هـ - 2013م.
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: البيضاوي، ناصر الدين، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط (1)، 1418هـ.
- **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**: أبو العباس أحمد بن محمد (ت 1224هـ)، بتحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، 1419هـ.
- **البرهان في تفسير القرآن**: السيد هاشم البحرانيّ (ت1107هـ)، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط (٢)، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- **تبيين القرآن**: السيد محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم، بيروت لبنان، ط (٣)، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- **تحليل الخطاب**: ج.ب. براون، ج. يول، ترجمة: د. محمد لطفي الزليطني ود. منير التريكي، جامعة الملك سعود للنشر العلمي، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1418هـ -1997م.
- **الترابط النَّصيّ بين الشعر والنثر**: د. زاهر بن مرهون الداودي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط (1)، 1431هـ- 2010م.
- **الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب:** خليل بن ياسر البطاشيّ، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط (1)، 1434هـ – 2013م.
- **تفسير البحر المحيط**: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت745هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط (1)، 1413هـ - 1993م.
- **تفسير التحرير والتنوير**: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت1393هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1404-1984م.
- **تفسير جوامع الجامع**: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النسر الإسلامي، ط (١)، ١٤٢١هـ.
- **تفسير القرآن الكريم**: السيد عبد الله شبر (ت1242هـ)، شركة مكتبة الألفين، ط (1)،1427هـ - 2006م.
- **تفسير القمي**: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت 329هـ)، تحقيق: السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم المقدسة، ط (1)، 1435.
- **التفسير الكاشف**: محمد جواد مغنية (1400هـ)، دار الأنوار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط (4).

- **تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب**: الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت 1125هـ)، تحقيق: حسين دركاهي، منشورات مؤسسة شمس الضحى، مطبعة نكارش، ط (1)، ١٣٨٧هـ.
- **التفسير المبين**: محمد جواد مغنية، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط (2)، 1403هـ - 1983م.
- **تفسير نور الثقلين**: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت1112هـ)، تحقيق: السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط (1).
- **التماسك النَّصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء**: د. إبراهيم محمد عبد الله مفتاح، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، ط (1)، 2015.
- **السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب**: د. محمد سالم أبو غفرة، تقديم: أ.د. محمد العبد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط (1)، 1431هـ - 2010م.
- **السبك والحبك في أدعية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)**: قادر شاكر علي الحسين، دار الولاء لصناعة النشر، بيروت – لبنان، ط (1)، 1440هـ - 2019.
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (ت769هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المعراج، دار الغدير، قم، ط (4)، 1432.
- **شرح الرّضيّ على الكافية**: رضي الدين الاستراباذي(ت686هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط (2)، 1996.
- **صفوة التفاسير**: محمد علي الصابوني (ت 1442هـ)، دار القرآن الكريم، بيروت، ط (4)، 1402هـ - 1981م.
- **علم لغة النَّص النظرية والتطبيق**: د. عزة شبل محمد، مكتبة الآداب – القاهرة، ط (1)، 1428هـ - 2007م.
- **علم اللغة النَّصيّ بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية**: د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ط (1)، 1431هـ - 2000م.
- **العين**: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط (1)، 1408هـ - 1988 م.
- **فتح القدير**: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق _ بيروت، ط (1)، 1414هـ.
- **في اللسانيات ونحو النَّص**: د. إبراهيم محمود خليل، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط (1)، 2007م – 1427ه.
- **الكافي**: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت 329هـ)، منشورات الفجر، بيروت – لبنان، ط (1)، 2007م-1428هـ.
- **الكتاب (كتاب سيبويه)**: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر (ت180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (3)، 1408هـ - 1988م.
- **كتاب الصافي في تفسير القرآن**: تأليف محمد بن المرتضى الكاشاني (ت1091هـ)، تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني، مطبعة مروى، دار الكتب الإسلامية، إيـــران – طهران، ط (1)، ١٣٧٧ هـ.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538هـ) دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط (2)، 1421هـ – 2001م.
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة تدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط (1)، 1422هـ - 2002م.

- **لسانيات النَّص مدخل إلى انسجام الخطاب**: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط (2)، 2006م.
- **مجمع البيان في تفسير القرآن**: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، دار المرتضى، بيروت، ط (1)، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- **مدخل إلى علم النَّص ومجالات تطبيقية**: محمد الأخضر الصبيحي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت – لبنان، ط (1)، 1429هـ - 2008م.
- **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية**: د. نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط (1)، 1429هـ - 2009م.
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن:** أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (510هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط (4)، 1417هـ- 1997م.
- **المعايير النَّصيَّة في القرآن الكريم**: د. أحمد محمد عبد الراضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط (1)، 1432هـ-2011م.
- **معجم مجمع البحرين**: فخر الدين الطريحي(ت1085هـ)، ضبطه وصححه: نضال علي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط (1)، 1430هـ - 2009م.
- **معجم المُصطلحات النحويَّة والصَّرفيَّة**: د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة – بيروت، دار الفرقان- عمان- الأردن، ط (1)، 1405هـ - 1985م.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الدار النّموذجيّة، المطبعة العصرية، صيدا – بيروت، 1411هـ - 1991م.
- **مفاتيح الغيب - التفسير الكبير**: فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط (3)، 1420هـ.
- **مفهوم النص دراسة في علوم القرآن**: د. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، بيروت – لبنان، ط (8)، 2011.
- **مقالات في اللغة والآداب**: أ. د. تمام حسان، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط (1)، 1427هـ - 2006م.
- **المقتضب**: أبو العباس محمد بن يزيد المُبرَّد (285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب للطباعة والنشر التوزيع، بيروت- لبنان، 1431هـ -2010م
- **من أسرار اللغة**: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، ط (6)، 1978.
- **الميزان في تفسير القرآن**: السيد محمد حسين الطباطبائي (ت 1402هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- **نحو النَّص اتجاه جديد في الدرس النحوي**: د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط (1)، 2001.
- **نحو النَّص إطار نظري ودراسات تطبيقية**: عثمان أبو زنيد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط (1)، 1431 -2010.
- **نسيج النَّص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا)**: الأزهر الزّناد، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، ط (1)، 1993.
- **النَّص والخطاب والإجراء**: روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمَّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط (1)، 1418ه-1998م.
- **نظرية علم النَّص رؤية منهجية في بناء النَّص النثري**: د. حُسَام أحمد فرج، مكتبة الآداب، القاهرة، ط (1)، 1428هـ - 2007م

- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: برهان الدين البقاعي، (ت885هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، ط (1) ،1969- 1984م.
- **نفحات الرحمن في تفسير القرآن**: الشيخ محمد بن عبد الرحيم النهاوندي (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة - قم، طهران ت، ط (1)، ١٤٢٥هـ.

ثانيًا: الرسائل والأطاريح الجامعيّة

- **السَّبك النَّصي في جزء عمَّ**: آلاء صباح حمود، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات،1438هـ-2017م.

ثالثًا: البحوث في الدوريات

- **الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية:** عبد الحميد بوترعة، مجلة الأثر، كليّة الآداب واللغات، الجزائر، المجلد 11، العدد 16، 2012.
- **أنماط الإحالة في سورة النجم وأثرها في تفسير المعنى**: إيمان شعبان جودة مرسي البحيري، مجلة كلية الآداب للغويات والثقافات المقارنة، جامعة الفيوم، المجلد12، العدد1، 2020م.
- **علم النص (أسسه المعرفية وتجلياته النقدية)**: جميل عبد المجيد حسين، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 32، العدد 2003،2م.

Sources and References:

•The Holy Quran.

First: Printed Books:

•Reference in Textual Grammar: Dr. Ahmed Afifi, Faculty of Dar Al-Ulum, Cairo University.

•Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Book: Abu Al-Saud Al-Amadi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi – Beirut.

•Textual Problems – The Intervention as a Model: A Textual Linguistic Study: Dr. Jumaan ibn Abdul Karim, Riyadh Literary Club and the Arab Cultural Center, Casablanca, Beirut, 1st edition, 2009.

•Principles of Discourse Analysis in Arabic Grammatical Theory – Establishing Textual Grammar: Muhammad Al-Shawish, Arab Foundation for Distribution, Tunisia, 1st edition, 1421 AH – 2001 CE.

•Grammatical Analysis of the Holy Quran: Linguistics, Inimitability, and Rhetoric – A Concise Interpretation: Bahjat Abdul Wahid Al-Shaykhli, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1426 AH – 2006 CE.

•The Ideal Interpretation of the Revealed Book of God: Sheikh Nasser Makarem Shirazi, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1434 AH - 2013 CE.

•Lights of Revelation and Secrets of Interpretation: Al-Baydawi, Nasser al-Din, Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1418 AH.

•The Vast Ocean in the Interpretation of the Glorious Qur'an: Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad (d. 1224 AH), edited by Ahmad Abdullah al-Qurashi Raslan, Cairo, 1419 AH.

•The Proof in the Interpretation of the Qur'an: Sayyid Hashim al-Bahrani (d. 1107 AH), edited and annotated by a committee of scholars and specialist researchers, Al-A'la Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1427 AH - 2006 CE.
•Clarifying the Qur'an: Sayyid Muhammad al-Husayni al-Shirazi, Dar al-Ulum, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1423 AH - 2003 CE.
•Discourse Analysis: J.B. Brown and J. Yule, translated by Dr. Muhammad Lutfi al-Zalitni and Dr. Munir al-Turki, King Saud University Press, Riyadh, Saudi Arabia, 1418 AH - 1997 CE.

•Textual Cohesion Between Poetry and Prose: Dr. Zahir bin Marhoon al-Dawudi, Dar Jarir for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 1431 AH - 2010 CE.
•Textual Cohesion in Light of Linguistic Discourse Analysis: Khalil bin Yasser al-Batashi, Dar Jarir for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st edition, 1434 AH - 2013 CE.
•Al-Bahr Al-Muhit Commentary: Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf (d. 745 AH), edited by Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawjoud and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1413 AH - 1993 CE.
•Al-Tahrir wa Al-Tanwir Commentary: Sheikh Muhammad Al-Tahir ibn Ashur (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunis, 1404 AH - 1984 CE.
•Jawami' Al-Jami' Commentary: Abu Ali Al-Fadl ibn Al-Hasan Al-Tabarsi (d. 548 AH), edited and published by Al-Nasr Al-Islami Foundation, 1st edition, 1421 AH.
•Commentary on the Noble Qur'an: Sayyid Abdullah Shubbar (d. 1242 AH), Al-Alfayn Library Company, 1st edition, 1427 AH - 2006 CE. • Al-Qummi Commentary: by Abu al-Hasan Ali ibn Ibrahim al-Qummi (d. 329 AH), edited by Sayyid Muhammad Baqir al-Muwahhid al-Abtahi al-Isfahani, Imam al-Mahdi Foundation (peace be upon him), Qom, 1st edition, 1435 AH.
•Al-Kashif Commentary: by Muhammad Jawad Mughniyeh (d. 1400 AH), Dar al-Anwar for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 4th edition.
•Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib Commentary: by Sheikh Muhammad ibn Muhammad Rida al-Qummi al-Mashhadi (d. 1125 AH), edited by Husayn Darkahi, Shams al-Duha Foundation Publications, Nikarish Press, 1st edition, 1387 AH.
•Al-Mubin Commentary: by Muhammad Jawad Mughniyeh, Izz al-Din Foundation for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1403 AH - 1983 CE.
•Tafsir Nur al-Thaqalayn: Sheikh Abd Ali ibn Juma’a al-Arusi al-Huwayzi (d. 1112 AH), edited by Sayyid Ali Ashour, Arab History Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition.
•Textual Cohesion of Linguistic Usage in al-Khansa’s Poetry: Dr. Ibrahim Muhammad Abdullah Muftah, Modern Book World for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan, 1st edition, 2015.
•Cohesion in Contemporary Arabic: Between Spoken and Written Words: Dr. Muhammad Salim Abu Ghafra, introduction by Professor Muhammad al-Abd, Library of Arts, Cairo, 1st edition, 1431 AH - 2010 CE.

•The Art of Composition and Arrangement in the Supplications of Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her): Qadir Shakir Ali al-Husayn, Dar al-Wala' Publishing House, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1440 AH - 2019 CE.
•Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyya: Ibn Aqil, Baha' al-Din Abdullah (d. 769 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Mi'raj Press, Dar al-Ghadir, Qom, 4th edition, 1432 AH.
•Al-Radi's Commentary on al-Kafiya: Radi al-Din al-Astarabadi (d. 686 AH), corrected and annotated by Yusuf Hasan Omar, Publications of Qan Yunus University, Benghazi, 2nd edition, 1996 CE.

•The Essence of Interpretations: Muhammad Ali al-Sabuni (d. 1442 AH), Dar al-Qur'an al-Karim, Beirut, 4th edition, 1402 AH - 1981 CE.
•Text Linguistics: Theory and Application: Dr. Azza Shibl Muhammad, Al-Adab Library – Cairo, 1st edition, 1428 AH - 2007 CE.
•Text Linguistics Between Theory and Application: An Applied Study on the Meccan Surahs: Dr. Subhi Ibrahim Al-Faqi, Dar Quba, Cairo, 1st edition, 1431 AH - 2000 CE.
•Al-Ayn: Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi (100-175 AH), edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-A'lami Publications, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1408 AH - 1988 CE.
•Fath Al-Qadir: Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (d. 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Damascus - Beirut, 1st edition, 1414 AH.
•On Linguistics and Text Grammar: Dr. Ibrahim Mahmoud Khalil, Dar Al-Maysara for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 2007 CE - 1427 AH.
•Al-Kafi: Sheikh Muhammad ibn Ya'qub al-Kulayni (d. 329 AH), Al-Fajr Publications, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2007 CE - 1428 AH.
•Al-Kitab (Sibawayh's Book): Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar (d. 180 AH), edited and annotated by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 CE.

•Al-Safi fi Tafsir al-Qur'an: by Muhammad ibn al-Murtada al-Kashani (d. 1091 AH), edited by Sayyid Muhsin al-Husayni al-Amini, Marwa Press, Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, Iran, 1st edition, 1377 AH. • The Revealer of the Truths of Revelation and the Essence of Sayings on the Aspects of Interpretation: Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari (d. 538 AH) Dar al-Ihya

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 483-515

Reference in Surat Al-Qamar and its Impact on Textual Cohesion

Assist. Lecturer. Alaa Sabah Hammood

College of Science \ Baghdad University

alaa.sabah@sc.uobaghdad.edu.iq

07817192679

Abstract:

This research studies the referential tools in the Surah of Al-Qamar and their effect on the cohesion of the text; this is to contribute to the cohesion of the textual structure. The research has focused on the referential tools with the pronoun, the demonstrative noun, the relative pronoun, and the temporal and spatial circumstances, etc. The extent to which these tools are employed in the context of the Surah of Al-Qamar has a clear effect in bridging the gap between the verses of the Surah, as it gives the text of the Surah a linguistic and rhetorical cohesion, and a thematic unity that highlights the stylistic miracle in the Holy Quran, as the cohesion and systems are among the characteristics of the stylistic miracle in the Quranic text..

The research shows the aesthetic-rhetorical effect of the reference in shaping the textual fabric in five stories in the Surah, and it shows that the reference has a pivotal effect in guiding the understanding of the recipient by linking the previous parts with the latter, which enriches the interpretive experience and deepens the artistic appreciation of the text..

It has become clear from the textual and contextual references in the context of the Surah of Al-Qamar that the employment of these tools is eloquent, as it reflects the Quranic intentions in warning and reminding, and shows the dramatic structure that is based on the repetition of the intended and pictorial message for the purpose of destruction and denial. It also became clear that the referential tools are not just linguistic tools, but rather they are an effective structural mechanism in producing the Quranic text and its tight structure.

Keywords: Referral, The Cohesion, Text science, Surat Al-Qamar.